2022/2023

تقرير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم

الحكاية

البنك الأوروبي للاستثمار | في العالم

البنك الأوروبي للاستثمار

2022/2023

تقرير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم

الحكاية

البنك الأوروبي للاستثمار | في العالم

تقرير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم للعام 2022/2023 - الحكاية

© البنك الأوروبي للاستثمار، 2023
boulevard Konrad Adenauer ,100-98
Luxembourg 2950-L
1-4379 352+
info@eib.org
www.eib.org
twitter.com/eib
facebook.com/europeaninvestmentbank
youtube.com/eibtheeubank

جميع الحقوق محفوظة.
يجب توجيه جميع الاستفسارات عن الحقوق والتراخيص عبر البريد الإلكتروني التالي: publications@eib.org

كُتب هذا التقرير بمساهمة نشطة من العديد من الأفراد عبر مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار. ونتوجه بالشكر الجزيل لهم جميعًا على دعمهم.

إن قوة الطبيعة مذهلة. وقد خشي الناس على مر التاريخ من عواصفها وفيضاناتها وجفافها وبراكينها. وفي هذه المرحلة الحرجة، ندرك أنه ينبغي لنا العيش بانسجام مع الطبيعة والاستفادة من قوتها إذا أردنا التغلب على تغيُّر المناخ الذي تسببت به أعمالنا. من هنا، أصبح أكثر من نصف استثمارات البنك الأوروبي للاستثمار موجهًا إلى مجال العمل المناخي والاستدامة البيئية. فأولويتنا هي تمويل التحول الأخضر إلى مصادر طاقة متجددة تولّدها الطبيعة، من الطاقة الحرارية الأرضية إلى الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح. ولهذا السبب قررنا وضع هذه القوى الطبيعية مباشرة على غلاف تقاريرنا الرئيسية لهذا العام.

تود مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار أن تقدم شكرها للمروجين والموردين الواردة أسماؤهم أدناه على الصور التوضيحية التي يحتويها هذا التقرير.
© حقوق الصور: البنك الأوروبي للاستثمار، Shutterstock. جميع الحقوق محفوظة.
يُطلب الإذن بإعادة إنتاج هذه الصور أو استخدامها من صاحب حقوق الطبع والنشر مباشرةً.

يرجى زيارة موقعنا على الإنترنت لمزيد من المعلومات حول أنشطة البنك الأوروبي للاستثمار، www.eib.org
ويمكنك أيضًا التواصل معنا عبر الإلكتروني التالي info@eib.org. الرجاء الاشتراك في النشرة الإخبارية الإلكترونية الخاصة بنا عبر زيارة الرابط: www.eib.org/sign-up

نشره البنك الأوروبي للاستثمار.
مطبوع على ورق معتمد من مجلس الإشراف على الغابات FSC®

print: QH-03-23-113-AR-C ISBN 978-92-861-5545-1 doi:10.2867/87911
pdf: QH-03-23-113-AR-N ISBN 978-92-861-5561-1 doi:10.2867/141149

المحتويات

IV الكلمة الافتتاحية

VI الإقراض حول العالم

1 المبادرة العالمية لأوروبا

2 إعطاء الأولوية للطاقة الخضراء
8 بوابة للشراكة
12 الحصول على إمدادات المياه هو حق من حقوق الإنسان

14 الشراكات وأوكرانيا

16 مؤسسة خيرية من أجل مستقبل أوكرانيا
18 استثمارات طويلة المدى
20 "لن ندع جيلًا كاملًا يتخلَّف عن الركب"
22 "لن نسمح برفع أي علم آخر هنا"
24 خمس طرق لإعادة البناء في أثناء الحرب
26 احتياجات اللاجئين

28 الاستدامة والمجتمع

30 مواءمة التمويل متناهي الصغر
32 الإغاثة تكمن في توفير المياه الجارية
34 الخروج من الأزمة
36 توفير فرص للحصول على التمويل
38 الأطفال سيكونون على ما يرام
40 التغلب على العثرات
42 سيليكون فالي في الشرق الأوسط

44 المناخ والطاقة

46 إتاحة فرص عمل محفزة في مجال الكهرباء للنساء
48 الطاقة الشمسية من أجل المناطق الريفية بأفريقيا
50 تخزين الغذاء لتعزيز القدرة على الصمود
52 هذه البذور تؤتي ثمارها
54 ليملأ الضوء جميع أنحاء العالم
56 الإنصاف في الأحياء الفقيرة
58 العامل الأخضر إكس في صربيا

الكلمة الافتتاحية للرئيس

لقد تزايدت المخاوف والشعور بخيبة الأمل بشكل كبير خلال العام الماضي بسبب الحرب في أوكرانيا والصراعات الاقتصادية العالمية والجائحة وأزمة المناخ. فعلى الرغم من الجهود المضنية التي تبذلها المنظمات الدولية، يزداد النظام العالمي والأزمات التي نواجهها تعقيدًا.

يمتلك الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء أداة قوية للمساعدة في حل المشاكل الكبرى التي يواجهها العالم، ألا وهي البنك الأوروبي للاستثمار. فإن بنك الاتحاد الأوروبي هو أكبر مستثمر متعدد الأطراف في المشاريع المتعلقة بالمناخ في العالم. ونحن نحتل مركز الصدارة عالميًا في تمويل القطاعات الرئيسية للتنمية، لا سيما قطاعا المياه والطاقة الخضراء. إن قراراتنا الاستثمارية، القائمة على تقييمات مالية وفنية قوية، تؤثر في الأسواق وتساعد في وضع المعايير للتمويل المستدام.

نحن بنك الاتحاد الأوروبي في جميع أنحاء العالم. وتتضح أهمية هذا الدور بشكل خاص من خلال عملنا في أوكرانيا. لقد كنا من أوائل المؤسسات التي قدمت الدعم المالي لأوكرانيا بعد الغزو الروسي، وذلك استنادًا إلى شراكتنا الوثيقة مع البلاد التي عززناها بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014.

رسالة واضحة من أجل المستقبل

تتجلى أهمية القوة المالية والفنية للبنك الأوروبي للاستثمار عندما يتعلق الأمر بتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتحوُّل إلى صافي الانبعاثات الصفري. في عام 2019، أعلنت أن بنك الاتحاد الأوروبي سيتجنب المشاريع المتعلقة بالوقود الأحفوري وتعهدت بجمع تريليون يورو للاستثمارات في الأنشطة المتعلقة بالمناخ لهذا العقد من الزمن. ومن هذا المنطلق، نشأت تسميتنا باسم "بنك الاتحاد الأوروبي المعني بالمناخ".

كان قرار الابتعاد عن الوقود الأحفوري مهمًا للغاية بالنسبة إلى البنك الأوروبي للاستثمار. وقد شكَّلنا هذا المسار الجديد، وهو ما مكَّن الاتحاد الأوروبي من تولي دور قيادي في العمل المناخي المستقبلي والتحوُّل في استخدام الطاقة في جميع أنحاء العالم. إذا التفتنا إلى الماضي، فسنجد أنه من الواضح أن قرارنا كان صائبًا، ولا سيما الآن بعد أن شهدنا كيف أصبح أمن الطاقة محطّ اهتمام في كل مكان في العالم. ففي عام 2022، وصل تمويلنا العالمي للطاقة النظيفة إلى 19.4 مليار يورو، ما يُعد رقمًا قياسيًا. وهو استثمار طويل الأمد في مستقبل كوكبنا وأمننا.

عندما تتحلى أوروبا بالشجاعة للمضي قدمًا، فهذا يتيح لنا توطيد الشراكات حول العالم التي تجمع بين التكنولوجيا وقوة الأثر الإنمائي. لطالما كان البنك الأوروبي للاستثمار المحرك الأول في مجالات طاقة الرياح البحرية، وتكنولوجيا البطاريات الجديدة، والأقمار الصناعية بالغة الصغر، وتكنولوجيا إنتاج الهيدروجين الأخضر، وأبحاث الأمراض المعدية. إننا نسطر قصص النجاح المستقبلية ونضطلع بدور فعال في تبني هذه التكنولوجيات المتقدمة في جميع أنحاء العالم.

لقد سطرنا الآن قصة نجاح أخرى: البنك الأوروبي للاستثمار في العالم، وهو الذراع التنموية للبنك الأوربي للاستثمار التي بدأ العمل بها في عام 2022. في ظل عالم منقسم يُطلب فيه من أوروبا أن تضطلع بدور أكبر في التنمية والاستقرار، وحيث تتقلص الموارد العامة، حقق البنك الأوروبي للاستثمار في العالم تأثيرًا قويًا استنادًا إلى عقود من الأنشطة التي اضطلع بها خارج الاتحاد الأوروبي.

"في ظل عالم منقسم يُطلب فيه من أوروبا أن تضطلع بدور أكبر في التنمية والاستقرار، حقق البنك الأوروبي للاستثمار في العالم تأثيرًا قويًا."

الركيزة المالية الأساسية في أوروبا

استثمر البنك الأوروبي للاستثمار في العالم 10.8 مليار يورو في عام 2022. وعلى مدار السنوات العشر الماضية، قمنا بتمويل مشاريع خارج الاتحاد الأوروبي بقيمة تزيد على ٧٠ مليار يورو. لكن إنشاء البنك الأوروبي للاستثمار في العالم يتيح لنا إقامة شراكات أوثق حول العالم، وتقديم المزيد من النصائح محددة الهدف بشكل أكبر من خلال المحاور الإقليمية الجديدة، وتشكيل ركيزة التمويل الأساسية لفريق أوروبا.

يتمتع البنك الأوروبي للاستثمار في العالم بالقدرة على تقديم المزيد تحت مظلة فريق أوروبا ومن خلال شراكتنا مع المفوضية الأوروبية. في عام 2022، أثبتنا مرارًا وتكرارًا أن البنك الأوروبي للاستثمار والاتحاد الأوروبي يُعدان جزءًا من كبرى القوى الدافعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. في المجلد المصاحب لهذا المنشور، تقرير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: في التقرير المعنون "الأثر"، يحلل خبراؤنا الاقتصاديون الفرق الحقيقي الذي تحدثه مشاريعنا في الحياة اليومية – حيث يستفيد 11.7 مليون شخص من مياه الشرب المأمونة، وتلقى 836 مليون شخص اللقاح المضاد لكوفيد-١٩ ولقاحات مضادة لأمراض أخرى وأُجريت 141 مليون رحلة إضافية باستخدام وسائل النقل العام. ويسلط تقريرنا عن الأثر الضوء على التحليل الدقيق لنتائج استثماراتنا ويقيم الفوائد المالية والأثر المُحفِّز والمساعدة الفنية التي نقدمها لكل مشروع.

والتحديات التي نواجهها – من إمدادات الطاقة إلى الوباء، ومن تغير المناخ إلى الصراع وتأثير الذكاء الاصطناعي – لا تعرف حدودا. وتمثل المشاريع التي يدعمها المصرف العالمي للاستثمار مثالا ملموسا على التزام الاتحاد الأوروبي بمجتمعات مستدامة وشاملة في كل مكان. ويروي هذا التقرير قصة تلك المشاركة.

فيرنر هوير

الإقراض حول العالم

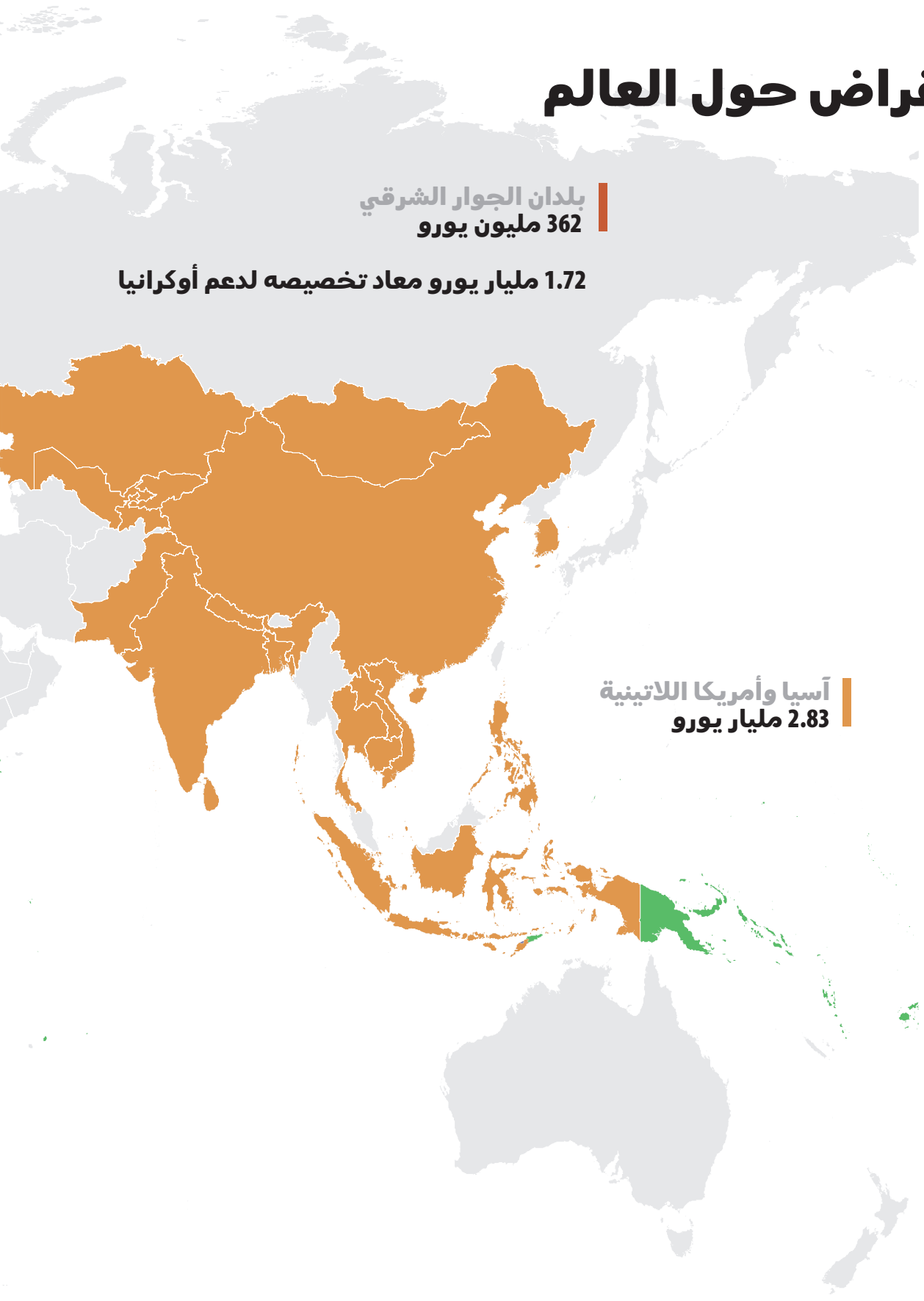

إن البنك الأوروبي للاستثمار لا يُقر أو يقبل أو يحكم بشأن الوضع القانوني لأي إقليم أو حدود أو ألوان أو فئات أو معلومات موضحة في هذه الخريطة.

علّق البنك الأوروبي للاستثمار جميع أنشطة القروض والاستشارات في سوريا على إثر العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على البلاد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١. لكن البنك الأوروبي للاستثمار هو جزء من مجموعة المانحين الأساسية لسوريا والتي تراقب الوضع تحت القيادة المشتركة للاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

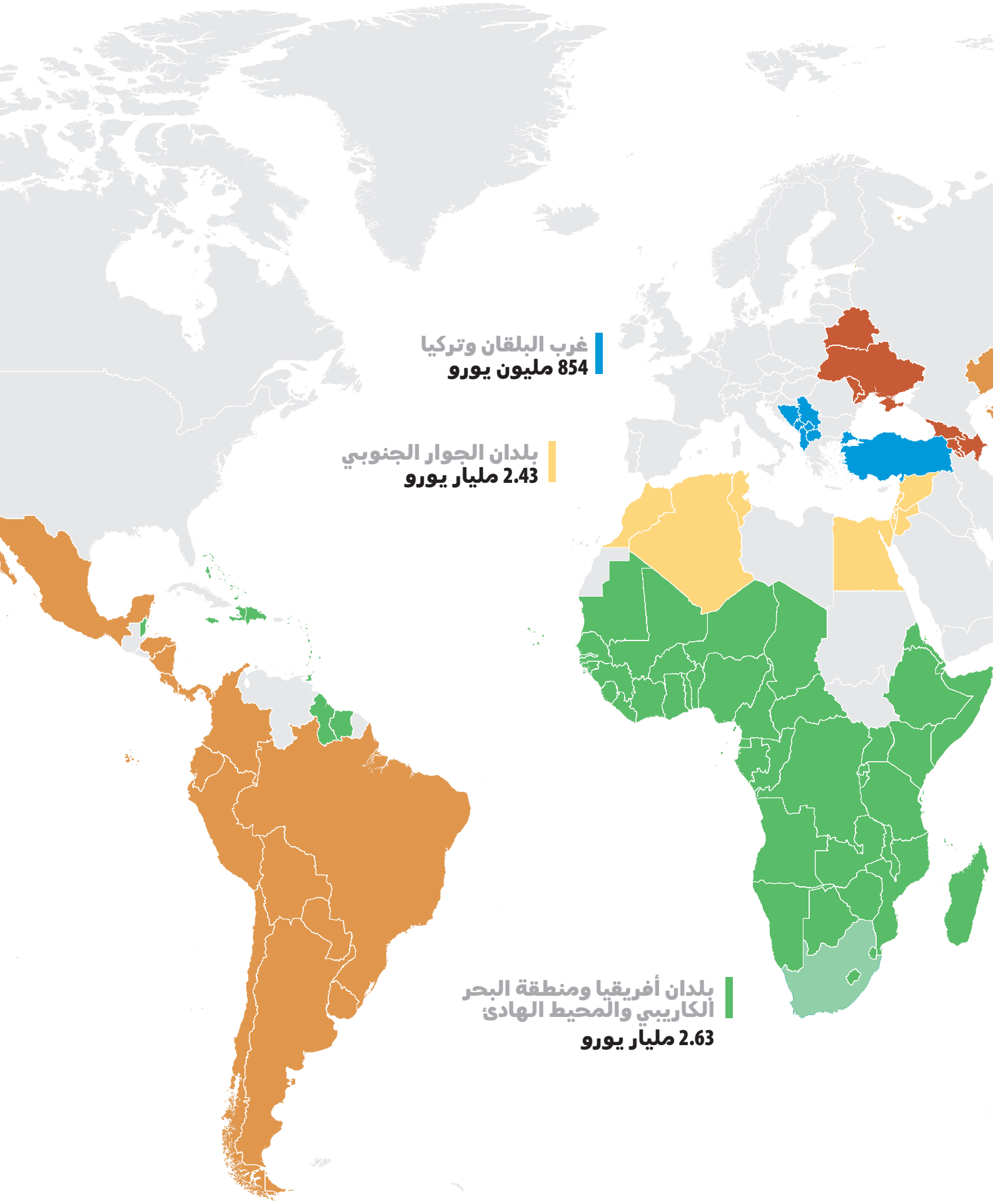
غرب البلقان وتركيا
854 مليون يورو
بلدان الجوار الجنوبي
2.43 مليار يورو
بلدان أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ
2.63 مليار يورو

المبادرة العالمية لأوروبا

"البنك الأوروبي للاستثمار في العالم يتيح لنا إقامة شراكات أوثق حول العالم، وتقديم المزيد من النصائح محددة الهدف"

فيرنر هوير، رئيس البنك الأوروبي للاستثمار

نحـن نتابـع العالـم مـن خـلال مسـوحنا الاسـتقصائية المؤثرة بشـأن المنـاخ. ونأتـي فـي طليعـة برامـج الاتحـاد الأوروبـي، مثـل البوابـة العالميـة، التـي تقيـم شـراكات حـول العالـم. وتُعـد روادًا فـي كل قطـاع مهـم للنمـو فـي البلـدان الناميـة، بمـا يشـمل الميـاه.

إعطاء الأولوية للطاقة الخضراء

الغالبية العظمى من الأفارقة ترى أن تغيُّر المناخ يضر بالحياة اليومية

يؤثر تغيُّر المناخ بشكل كبير في أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، حيث تشكل الظواهر المناخية بالغة الشدة وصعوبة الحصول على المياه وارتفاع درجات الحرارة تهديدًا لحياة ملايين الأشخاص. وهناك حاجة إلى اتخاذ إجراء عاجل للحد من انبعاثات غازات الدفيئة، وبناء القدرة على الصمود في مواجهة أثر تغيُّر المناخ، ودعم الأشخاص الذين سيصبحون أكثر تضررًا منه.

تتوقع الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ أن درجات الحرارة في أفريقيا قد ترتفع بمقدار يتراوح بين 3 و4 درجات مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية بحلول نهاية القرن، ما يؤدي إلى مشاكل كبيرة على صعيد الإمدادات الغذائية والمياه والصحة العامة. وتمثل ندرة المياه مشكلة كبيرة بالفعل، ويؤدي تغيُّر المناخ إلى تفاقمها. ومن المتوقع أن تتراجع زراعة المحاصيل، ما يسفر عن تعرض عدد أكبر من الأشخاص لسوء التغذية.

تُظهر نتائج المسح الاستقصائي للبنك الأوروبي للاستثمار بشأن المناخ لعام 2022 أن العديد من الأشخاص في هذه المناطق قد تأثروا فعليًا بهذه التغيرات في الوقت الراهن. وأوضح المسح الاستقصائي أيضًا أنه بالنسبة إلى ملايين الأشخاص، فإن تغيُّر المناخ يجعل جوانب الحياة اليومية أكثر تعقيدًا، مثل الحصول على المياه أو جمع الحطب. تقول الغالبية العظمى من الأشخاص، الذين عُقدت مقابلات معهم، إن تغيُّر المناخ يضر بدخلهم ويزيد من صعوبة العثور على وظائف.

أعرب الأفارقة عن قلقهم إزاء التضخم والحصول على الرعاية الصحية، وتراودهم أيضًا مخاوف بشأن التدهور البيئي. ويرغب أكثر من ثلاثة من كل أربعة أشخاص شملهم المسح في منح الأولوية للطاقة المتجددة على حساب غيرها من مصادر الطاقة، لا سيما الوقود الأحفوري، في أثناء التحوُّل المناخي.

أجاب أكثر من 28000 شخص من 30 بلدًا عن أسئلتنا في آب/أغسطس 2022. وتُعد هذه التعليقات وسيلة مهمة لمعرفة آراء الأشخاص من جميع أنحاء العالم وفهم كيفية تغيير المناخ لحياتهم. يخبرنا المسح الاستقصائي بأن العديد من الأشخاص في أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط يتخذون تدابير بأنفسهم للتكيف مع تغيُّر المناخ.

"أكثر من ثلاثة من كل أربعة أشخاص في أفريقيا يرغبون في منح الأولوية للطاقة المتجددة."

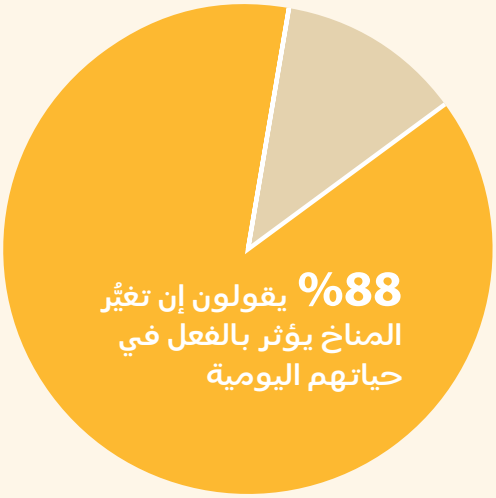

المصدر: شركة BVA لصالح البنك الأوروبي للاستثمار

تقول الغالبية العظمى من الأشخاص إن تغيُّر المناخ له تأثير في الحياة اليومية

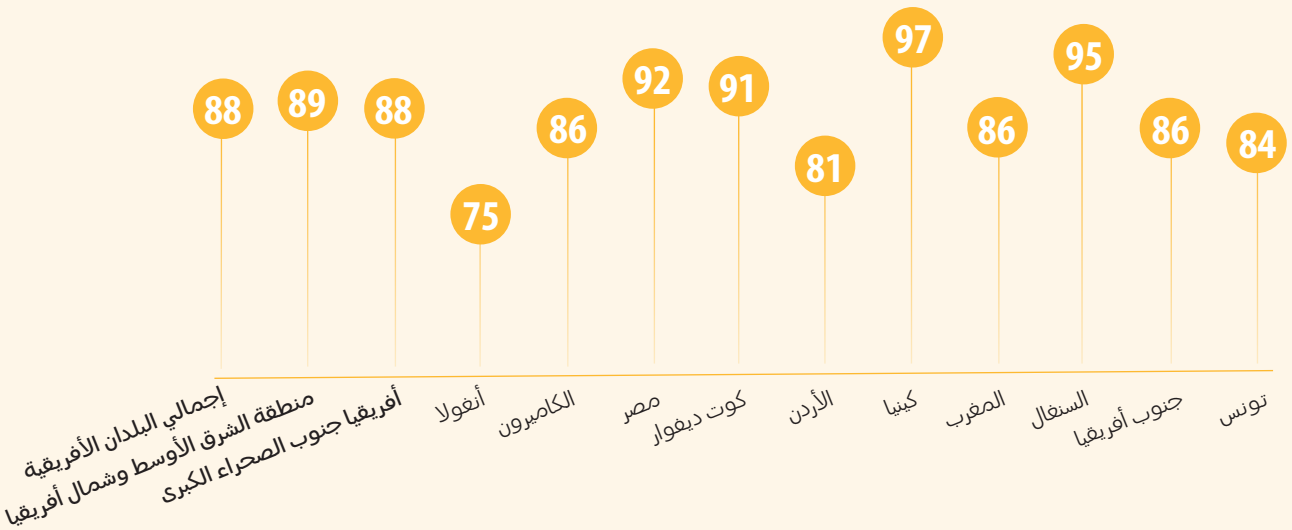

أشار أكثر من نصف الأفارقة (51%) الذين شاركوا في المسح الاستقصائي إلى أن القضايا البيئية تمثل التحدي الأكبر الذي **تواجهه بلدانهم**، ويلي ذلك التضخم (41%) والحصول على الرعاية الصحية (39%). وعندما سُئلوا عن مصدر الطاقة الذي يجب أن تستثمر بلدانهم فيه لمكافحة تغيُّر المناخ، قال **76% من المشاركين الأفارقة، إن الطاقة المتجددة يجب أن تكون** المصدر الرئيسي، مقابل نسبة ضئيلة لصالح الوقود الأحفوري (13%) والطاقة النووية.

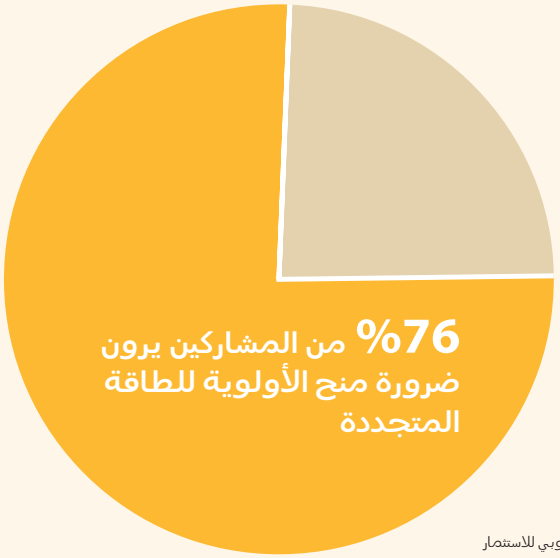

المصدر: شركة BVA لصالح البنك الأوروبي للاستثمار

ثلاثة أرباع المشاركين في المسح من أفريقيا والشرق الأوسط يتفقون على أنه يتعين على بلدانهم الاهتمام بتنمية الطاقة المتجددة

في أي مصدر من مصادر الطاقة يتعين على بلادك الاستثمار فيه كأولوية في المرحلة المقبلة؟

المتوسط لعشرة بلدان أفريقية وشرق أوسطية

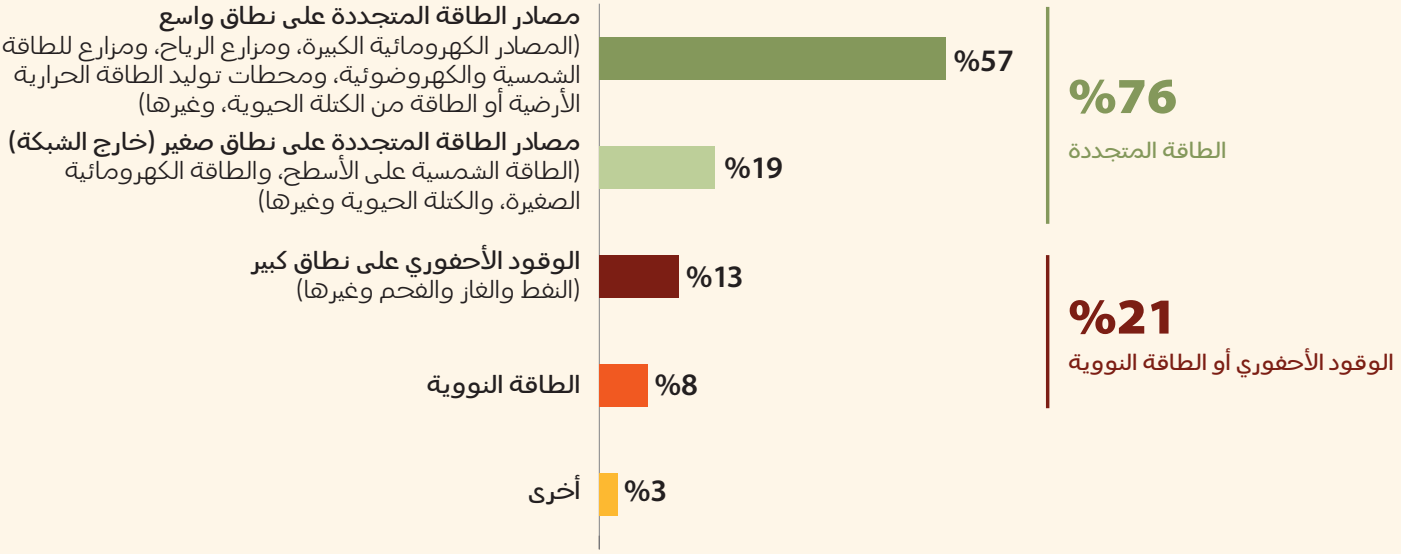

سبَّب تغيُّر المناخ خسائر لأكثر من نصف المشاركين في المسح الاستقصائي في أفريقيا والشرق الأوسط

هل سبق أن تكبدت أنت أو عائلتك خسائر بالفعل بسبب تغيُّر المناخ (على سبيل المثال، بسبب الجفاف، وارتفاع مستوى سطح البحر/تآكل السواحل، والظواهر المناخية بالغة الشدة مثل الفيضانات والأعاصير، وغيرها)؟

المتوسط لعشرة بلدان أفريقية وشرق أوسطية

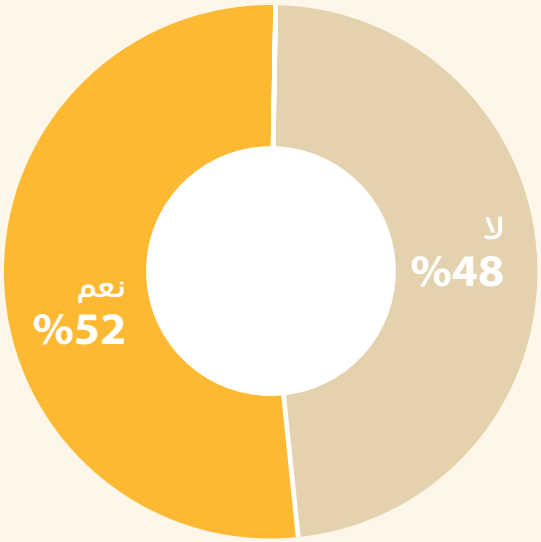

%52
سبق أن تكبدت بالفعل خسائر بسبب تغيُّر المناخ

ما الذي يمكننا تقديمه لتحسين الوضع في أفريقيا؟

يعمل البنك الأوروبي للاستثمار بشكل أوثق مع الشركاء الأفارقة لتسريع وتيرة الاستثمار في العمل المناخي. يكثف البنك الأوروبي للاستثمار في العالم جهوده المبذولة من خلال الاستعانة بالمزيد من الخبراء في أفريقيا، وإقامة المزيد من الشراكات في القطاعين العام والخاص، وزيادة **العمل على الأرض في البلدان التي تكون في أمسّ الحاجة إلى المساعدة**. تساعدنا المسوح الاستقصائية للمناخ في فهم تأثير هذه الاستثمارات في الحياة اليومية بشكل أوضح، وفي توجيه مبادراتنا المستقبلية.

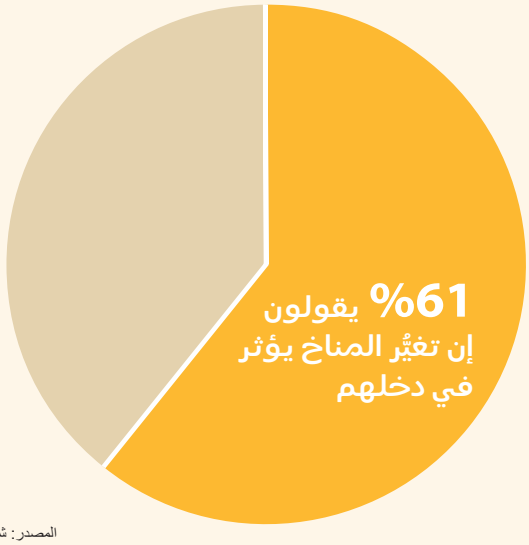

المصدر: شركة BVA لصالح البنك الأوروبي للاستثمار

الأشخاص الذين عُقدت مقابلة معهم من أفريقيا والشرق الأوسط منقسمون بشأن المتحمل لأكبر قسط من المسؤولية عن تغيُّر المناخ

في ظنك، من المسؤول عن تغيُّر المناخ؟

المتوسط لعشرة بلدان أفريقية وشرق أوسطية

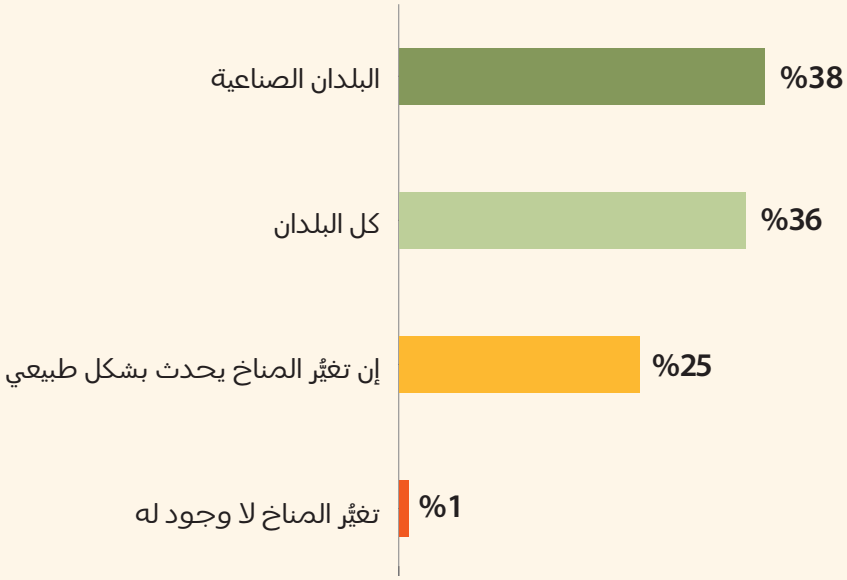

"تساعدنا المسوحات الاستقصائية للمناخ في فهم كيف يمكن لاستثماراتنا المساعدة في الحياة اليومية."

يعمل البنك الأوروبي للاستثمار مع البلدان الأفريقية منذ ما يقرب من ستة عقود. وساعد تمويلنا في توفير الطاقة النظيفة لمئات الملايين من الأشخاص في أفريقيا. وحسنًا جودة المياه في بقاع عديدة من القارة. وأقمنا نظمًا للحماية من الفيضانات ببوركينا فاسو، ولتوليد الطاقة الشمسية في زامبيا، ومشاريع طاقة الرياح والطاقة الحرارية الأرضية في كينيا، والطاقة الكهرومائية في ليبيريا وغانا ومدغشقر، والطاقة الشمسية في بنين من أجل الأسر وأصحاب المشاريع متناهية الصغر.

استثمر البنك حوالي 60 مليار يورو في 52 بلدًا أفريقيًا لدعم مشاريع البنية التحتية والشركات الابتكارية والطاقة المتجددة في القطاع العام والشركات الخاصة، بدءًا من المشاريع متناهية الصغر وانتهاء بالمؤسسات متعددة الجنسيات. ونحن نضطلع بهذا العمل لأننا أحد أكبر البنوك المعنية بالمناخ في العالم، ولأننا نريد مساعدة البلدان المجاورة ومواجهة التحدي الأكبر على هذا الكوكب.

بوابة للشراكة

استثمارات البوابة العالمية تحسن سلاسل الإمداد حول العالم

يمكن للبوابة أن تمثل حجبًا أو انعكاسًا لمشاعر العداء والخوف لدى مَن أنشأها. أو قد تشير إلى الترحيب والانفتاح، دليلًا على الصداقة والثقة. يعرف سفن روبن الوصف الذي ينطبق على مبادرة البوابة العالمية للاتحاد الأوروبي.

يقول روبن، رئيس وحدة أداة الجوار والتنمية والتعاون الدولي لدى البنك الأوروبي للاستثمار: "إن البوابة العالمية تُعد حقًا حجر الزاوية لأنشطة البنك الأوروبي للاستثمار خارج الاتحاد الأوروبي. ونحن ندعم استراتيجية الاتحاد الأوروبي لربط أوروبا ببقية العالم".

أنشأت المفوضية الأوروبية البوابة العالمية في عام 2022 من أجل تضييق الفجوة الدولية في الاستثمار في البنية التحتية. وستعمل هذه المبادرة على تحسين التبادل التجاري مع الشركاء الدوليين والاستثمار في قطاعات الابتكار الرقمي والطاقة الخضراء والنقل والرعاية الصحية والتعليم. ويتمثل الهدف في تحسين الطريقة التي تعمل بها البلدان معًا وتُجرى بها الأعمال التجارية في هذه القطاعات المهمة.

سيشمل العديد من الاستثمارات العالمية الجديدة إدخال تحسينات كبيرة في البنية التحتية للطرق والمياه والصرف الصحي والاتصالات المتنقلة وتصنيع اللقاحات والتعليم العالي. كشفت جائحة فيروس كورونا والحرب في أوكرانيا النقاب عن مدى السرعة التي يمكن أن تتعطل بها التجارة العالمية. لذلك، تعمل البوابة العالمية على إنشاء روابط أقوى وأكثر استدامة للسلع والأشخاص والخدمات لجعل التجارة الدولية أكثر قدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المستقبلية وأكثر استدامة.

يتمتع البنك الأوروبي للاستثمار بسجل حافل من الاستثمارات في مجالات الطاقة الخضراء والابتكار الرقمي ومشاريع البنية التحتية خارج الاتحاد الأوروبي. فيما يلي بعض المشاريع الجارية للبنك الأوروبي للاستثمار في إطار البوابة العالمية:

- محطة لتحلية المياه في الأردن لنقل مياه الشرب إلى العاصمة عمَّان التي تعاني ندرة المياه التي تتفاقم بسبب تغيُّر المناخ
- كابل ألياف ضوئية عالي السرعة تحت البحر الأبيض المتوسط لتوفير وصول أفضل للإنترنت للجامعات والمؤسسات البحثية في المغرب والجزائر وتونس ومصر
- اتصالات الإنترنت السريعة في المناطق النائية من الكونغو وأوغندا
- استثمارات في مجال الطاقة المتجددة لمساعدة البرازيل وبيرو وتشيلي في المضي قدمًا نحو التحوُّل الأخضر
- الحراجة المستدامة في منغوليا وأوزبكستان
- محطة كبيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية لجعل طاجيكستان أكثر استقلالية في إنتاج الكهرباء

"وتتمثل الخطة في تعبئة 300 مليار يورو في الاستثمارات العالمية من عام 2021 إلى عام 2027."

جمع المليارات للاستثمار العالمي

تعمل البوابة العالمية على تحويل الاتفاق الأخضر الأوروبي إلى اتفاق أخضر عالمي. وتتمثل الخطة في جمع 300 مليار يورو للاستثمارات العالمية اعتبارًا من عام 2021 حتى عام 2027. ستساعد البوابة العالمية البلدان الناشئة بشكل خاص في مجالات، مثل توصيلات الكهرباء الجديدة والموانئ والسكك الحديدية الجديدة والاتصالات السلكية واللاسلكية الأكثر تقدمًا والبنية التحتية والرقمنة.

يقول فيرنر هوير، رئيس بنك الاتحاد الأوروبي إن البنك الأوروبي للاستثمار في العالم يعمل مع برامج مثل البوابة العالمية من أجل "مواصلة تعزيز الأثر الذي تحدثه استثمارات الاتحاد الأوروبي في جميع أنحاء العالم ومواصلة الترويج لها". ونحن نوفد المزيد من المصرفيين والمهندسين والاقتصاديين إلى الميدان، ونعمل أيضًا ضمن وفود الاتحاد الأوروبي، ونعمل جنبًا إلى جنب مع المفوضية الأوروبية في تنفيذ السياسات العالمية والإقليمية الرئيسية للاتحاد الأوروبي".

تستند صفقات البنك الأوروبي للاستثمار المبرمة في إطار البوابة العالمية إلى القيم والمعايير الأوروبية، والشراكات المتكافئة، والتوافق مع خارطة طريق البنك الأوروبي للاستثمار بشأن بالمناخ التي تحدد أهداف التمويل المناخي للبنك حتى عام 2025. وتجمع البوابة العالمية بين تمويل البنية التحتية والعمل على إرساء أسس هذا النوع من الاستثمار، مثل الأطر التنظيمية، والمعايير، والتدريب في مجال التكنولوجيا، وتطوير الأعمال التجارية.

كيف تُموَّل البوابة العالمية؟

يمول الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء والبنك الأوروبي للاستثمار البوابة العالمية. وتهدف إلى جمع الاستثمارات من القطاع الخاص أيضًا. يُعد الصندوق الأوروبي للتنمية المستدامة + (EFSD+) الأداة المالية الرئيسية لجمع الاستثمارات في إطار البوابة العالمية. وسيجمع ما يصل إلى 135 مليار يورو للاستثمار في مجموعة متنوعة من قطاعات البوابة العالمية. ويُعد صندوق التنمية هذا أداة مبتكرة تساعد في توليد استثمارات من خلال ضمانات تغطي مخاطر المشاريع الكبرى والصغيرة، والمنح المقترنة بالقروض طويلة الأجل.

من المقرر إنشاء صندوق جديد للبوابة العالمية بقيمة 400 مليون يورو مخصصة لاستثمارات القطاع الخاص قوية التأثير. وسيستثمر البنك الأوروبي للاستثمار 300 مليون يورو من موارده الخاصة في الصندوق. ومع مساهمات الصندوق الأوروبي للتنمية المستدامة +(EFSD+)، من المتوقع أن يؤدي هذا إلى جمع أكثر من ٤ مليارات يورو من الاستثمارات.

الاستثمارات التي تساعد الشركاء

ستعمل البوابة العالمية على تعزيز العلاقات التي تمكِّن الشركاء من الحفاظ على قدرتهم التنافسية الاقتصادية. وستعزز إمكانية الحصول على السلع الأساسية، وفي المقابل، ستقدم شراكات لبلدان خارج الاتحاد الأوروبي من خلال الاستثمار في البنية التحتية. تتضرر جميع البلدان عندما تنهار سلاسل الإمداد. وبالنسبة إلى البلدان التي تعاني بالفعل بشكل غير متناسب من تغيُّر المناخ وندرة الأغذية والجوع، فإن مشاكل سلاسل الإمداد تهدد الأرواح والاقتصادات.

قالت يوتا أوربيلينن، مفوضة الاتحاد الأوروبي، في منتدى مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار في شباط/ فبراير: "يتحدث الجميع عن الاستقلالية الاستراتيجية في أوروبا، لكن شركاءنا يريدون ذلك أيضًا. إنهم يريدون التمتع بالقدرة على الصمود والاستقلالية".

> **"نحن نوفد المزيد من المصرفيين والمهندسين والاقتصاديين إلى الميدان، ونعمل جنبًا إلى جنب مع المفوضية الأوروبية في تنفيذ السياسات العالمية والإقليمية الرئيسية."**

الاستقلالية لا الاستدانة

تُظهر أرقام صندوق النقد الدولي أن أكثر من نصف البلدان منخفضة الدخل، بما يشمل العديد من البلدان في أفريقيا، وقع في حالة مديونية حرجة أو على وشك الوقوع فيها. وهذا يؤدي إلى تخصيص موارد من الإنفاق العام إلى مدفوعات الديون، ما يخلق حلقة مفرغة من الديون. تقدم مبادرة البوابة العالمية استثمارات بشروط جذابة. وتستخدم المنح والقروض والمساعدات الفنية لتمكين العملاء من العمل باعتبارهم شركاء عوضًا عن كونهم تابعين.

والبوابة العالمية مفيدة بشكل خاص لأجزاء من أفريقيا تجد صعوبة في تحقيق التحول الأخضر والرقمي. أعلنت المفوضية الأوروبية عن 150 مليار يورو في الاستثمارات الممولة من الاتحاد الأوروبي لحزمة الاستثمار بين أفريقيا وأوروبا في عام 2022. وهذا هو حوالي 50% من المبلغ الذي تهدف البوابة العالمية إلى حشده.

> **"البوابة العالمية هي مشروع جغرافي سياسي في المقام الأول يسعى إلى توطيد وضع أوروبا في سوق دولية تنافسية. إنها أداة مهمة، لأن استثمارات البنية التحتية تصبُّ في صميم الجغرافيا السياسية في الوقت الراهن."**

قالت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، في كانون الأول/ديسمبر عام 2022 في أثناء الاجتماع الأول لمجلس إدارة البوابة العالمية: "إن البوابة العالمية تُعد مشروعًا جغرافيًا سياسيًا في المقام الأول يسعى إلى توطيد وضع أوروبا في سوق دولية تنافسية، إنها أداة مهمة، لأن استثمارات البنية التحتية تصبُّ في صميم الجغرافيا السياسية في الوقت الراهن. ويرغب الشركاء حول العالم في العمل مع أوروبا. وتُظهر السنة الأولى من التنفيذ الطلب على الاستثمارات المستدامة التي تضع الاستقلال الاستراتيجي لشركائنا في صميم ما نقدمه".

وتضيف أن البوابة العالمية تُعد جزءًا مهمًا من عمل الاتحاد الأوروبي في جميع أنحاء العالم.

تقول فون دير لاين: "تُعد استراتيجية البوابة العالمية نموذجًا لكيفية قيام أوروبا بإقامة روابط أكثر مرونة مع العالم، وإننا سندعم الاستثمارات الذكية في البنية التحتية جيدة النوعية، مع مراعاة أعلى المعايير الاجتماعية والبيئية، بما يتماشى مع قيم الاتحاد الأوروبي ومعاييره".

الحصول على إمدادات المياه هو حق من حقوق الإنسان

مشاريع مقدونيا الشمالية وسان تومي توفر مياه الشرب النظيفة لمئات الآلاف من الأشخاص

يعيش بوزين سباسوف في قرية ليسكي في الجزء الشرقي من مقدونيا الشمالية منذ ما يقرب من سبعة عقود. وبصفته مدرسًا في إحدى المدارس الابتدائية، كان التحلي بالحرص عند شرب المياه المحلية وإدراك أنها لن تكون متاحة دائمًا هو أحد الدروس التي طالما علمها لطلابه.

يقول سباسوف: "نحن نعيش في مناخ حار إلى درجة أننا لا نمتلك إمدادات مستقرة من المياه. إننا نعاني ندرة المياه كل يوم تقريبًا، لا سيما في أثناء فصل الصيف".

إن أنابيب إمدادات المياه القديمة التي تبين أنها سيئة التركيب تسببت في ندرة المياه وتدهور نوعية مياه الشرب في القرية طوال العام. وغالبًا ما كانت المياه ملوثة بمواد عضوية، ما يجعل شربها أمرًا خطيرًا.

قررت الحكومة المحلية ربط قرية ليسكي بشبكة إمداد المياه في فينيتسا، وهي بلدة مجاورة أكبر حجمًا، عبر خط أنابيب يبلغ طوله 3.5 كيلومتر من أجل توفير مياه صالحة للشرب للقرية. وفي الوقت نفسه، تم تركيب محطة تنقية حديثة لتنقية مياه الشرب، فضلًا عن محطة لضخ المياه في فينيتسا. في شباط/فبراير عام 2023، وافق البنك الأوروبي للاستثمار على قرض بقيمة 50 مليون يورو إلى مقدونيا الشمالية لدعم المشروع ومعالجة العديد من المشاكل الأخرى للمياه في البلاد.

يقول سباسوف: "أصبح الآن لدينا مياه في الصيف والشتاء، ولا يوجد أحد في ليسكي غير راضٍ".

أزمة المياه

أصبحت أزمة المياه مشكلة متزايدة حول العالم، بدءًا من ندرة إمدادات مياه الشرب والجفاف الذي يضر بالزراعة إلى الفيضانات والعواصف الشديدة التي تدمر المنازل والطرق. ويُعد البنك الأوروبي للاستثمار أحد أكبر مقرضي قطاع المياه في العالم، إذ استثمر ما يقرب من 79 مليار يورو في أكثر من 1600 مشروع خلال الستين عامًا الماضية.

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2010 أن مياه الشرب المأمونة والنظيفة والصرف الصحي هي حقوق أساسية للإنسان. ولكن يوجد ما يقرب من ملياري شخص في جميع أنحاء العالم يعانون من رداءة مياه الشرب في الوقت الحالي. لقد افتقر ما يقرب من نصف سكان العالم إلى إمدادات المياه المنتظمة في عام 2022.

إن الحصول على مياه شرب مأمونة وميسورة التكلفة وتوفر نظام صرف صحي حديثًا له فوائد هائلة للمجتمعات والاقتصادات. إن البلدان الواقعة في مناطق، مثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تواجه صعوبة في تحسين إمدادات المياه، نظرًا إلى أنها تواجه أيضًا قضايا ملحة أخرى، مثل الفقر والصراع والهجرة.

> "الحصول على مياه شرب مأمونة وميسورة التكلفة له فوائد هائلة."

يقول خوان بوفيل، كبير مهندسي المياه في البنك الأوروبي للاستثمار: "إن الاستثمارات في إدارة المياه تُعد العنصر الرئيسي لتحقيق التنمية، ونحن نسعى إلى سد الفجوة التمويلية ومعالجة إخفاقات السوق من خلال دعم مشاريع التكيف والتخفيف من تبعاتها في جميع أنحاء العالم. وتُعد الشراكة مع الجهات الفاعلة المحلية والمؤسسات الأخرى أمرًا بالغ الأهمية لإحداث أكبر تأثير ممكن".

"نعاني ندرة المياه كل يوم تقريبًا، لا سيما في أثناء فصل الصيف"

تحسن إمدادات مياه الشرب لمقدونيا الشمالية

في مقدونيا الشمالية، سيساعد القرض المدن والبلدات الأخرى التي تعاني مشاكل مياه مماثلة لقرية ليسكي. ويُطلق عليه "قرض إطاري"، ويمكنه تمويل مجموعة من المشاريع.

يقول أليساندرو دي كونشيني، مسؤول قروض في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "كل بلدية لديها مشاكل متنوعة وبنية تحتية مختلفة للمياه، ولا يوجد حل واحد يناسب الجميع. وتوجد قروض إطارية توفر المرونة اللازمة، وتتيح لنا فرصة تمويل المشاريع الصغيرة نسبيًا في جميع أنحاء البلاد".

سيدعم هذا القرض الإطاري بناء البنية التحتية لإمدادات المياه ومياه الصرف الصحي والحماية من الفيضانات وتجديدها في 80 مدينة أو بلدة عبر مقدونيا الشمالية. وقدم البنك الأوروبي للاستثمار أيضًا منحة بقيمة 1.2 مليون يورو للمساعدة الفنية.

تقول ليانا يانكوسكينه، كبيرة مهندسي المياه في شعبة الأمن المائي والمرونة في البنك الأوروبي للاستثمار: "إن تحسين مستوى التغطية والجودة والكفاءة لقطاع المياه من المُقدر أن يعود بالنفع على 700000 شخص وأن يزيد من القدرة على الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ لنسبة 40% من سكان البلاد".

مساعدة الأسر على التمتع بحياة أفضل في سان تومي وبرينسيبي

تقع سان تومي وبرينسيبي بالقرب من خط الاستواء، وتتميز هذه المنطقة بغزارة الأمطار ووفرة المياه. ولكن نسبة صغيرة فقط من السكان تتمتع بإمكانية الحصول بسهولة على مياه الشرب المأمونة. إن نقص إمدادات المياه والافتقار إلى المعالجة المناسبة للمياه يؤثران في جودة الحياة والاقتصاد في جزء من العالم يعاني أيضًا من الفقر المدقع.

لتحسين جودة المياه، قامت شركة المرافق المحلية، Empresa de Água e Eletricidade، بوضع خطة مدتها 20 عامًا لتحسين الإمدادات وتوسيع نطاقها في سان تومي. وهذا يعني توزيعًا أفضل للمياه، وتوفير خزانات أكبر ومحطات لمعالجة المياه، وتحسين إمكانية الحصول على المياه المأمونة.

دعم البنك الأوروبي للاستثمار الخطة بقرض قيمته 8.44 مليون يورو تم توقيعه في كانون الأول/ديسمبر عام 2022. وتتضمن الصفقة أيضًا منحة بقيمة 5.56 مليون يورو للحصول على المشورة الفنية.

يقول إيمانويل شابونيير، كبير مهندسي قطاع المياه لدى البنك الأوروبي للاستثمار والذي عمل في هذا المشروع: "إن سان تومي ليست من البلدان شحيحة المياه، فهناك ما يكفي من مياه الأمطار على مدار العام لتغذية الينابيع والأنهار، ولكن مع تغيُّر المناخ، أصبح هطول الأمطار في الوقت الحالي أكثر غزارة، وتتخلله فترات جفاف أطول. لذلك، إذا لم يكن لديك نظام تخزين مناسب للمياه وبنية تحتية للنقل، فقد تجد نفسك في وضع يبعث على القلق".

سيحصل أكثر من 25000 شخص على مياه بجودة أفضل عند الانتهاء من مشروع سان تومي. وسيتم توصيل أنابيب إمدادات المياه إلى المنازل، ولن تضطر النساء والفتيات بعد الآن إلى قطع مسافات طويلة للحصول على المياه الصالحة للشرب. ستعمل المياه النظيفة ومعالجة المياه بشكل أفضل على الحد من انتشار الملاريا والكوليرا والتيفود. وسيساعد تحسين توزيع المياه الجزيرة على مواجهة تغيُّر المناخ أيضًا.

الشراكات وأوكرانيا

"الناس في أوكرانيا بحاجة إلى المساعدة في الوقت الراهن."

جان - إريك دي زاغون، رئيس مكتب البنك الأوروبي للاستثمار في كييف

يشارك البنك الأوروبي للاستثمار في بعض من أهم المشاريع في أوكرانيا. فقد تحركنا بسرعة لدعم البلاد بعد غزو روسيا. تحافظ استثماراتنا على استمرار إمدادات الكهرباء والغاز، وتجديد العيادات الطبية، وإبقاء الأطفال في المدارس، وتحسين أي جزء أساسي في الحياة اليومية تقريبًا.

مؤسسة خيرية من أجل مستقبل أوكرانيا

السيدة الأولى تطلب المساعدة وتحث الحلفاء على عدم نسيان الحرب

لقد صمدنا. وسنواصل الصمود. هذا ما تقوله أولينا زيلينسكا لكل من يسألها بشأن الحرب مع روسيا.

تقول زيلينسكا، السيدة الأولى لأوكرانيا، خلال مقابلة مع البنك الأوروبي للاستثمار في كييف: "أخبرنا الكثير من الناس بأن الشعب الأوكراني لن يتمكن من البقاء على قيد الحياة هذا الشتاء، ولكن كما ترون، ما زلنا نواصل القتال والتعافي، والأمل يتزايد. إن الأوكرانيين صامدون، لكنهم مستنزفون".

تركز زيلينسكا، وهي أم لطفلين ومهندسة معمارية وكاتبة سيناريو، عملها في أثناء الحرب على جمع الأموال لتلبية الاحتياجات اليومية الأساسية للأوكرانيين. بالنسبة إليها، تشمل هذه الاحتياجات الرعاية الصحية والمأوى والمساعدات الإنسانية ورعاية الأطفال والتعليم. وقد أنشأت مؤسسة أولينا زيلينسكا العام الماضي لتوجيه المزيد من المساعدات العالمية لحل هذه المشاكل. وفي آذار/مارس، تبرع معهد البنك الأوروبي للاستثمار، وهو الذراع الخيرية للبنك الأوروبي للاستثمار، بمبلغ 800000 يورو لصالح مؤسستها.

يساعد هذا التبرع أكثر من 2000 طفل في 280 دارًا للأيتام في جميع أنحاء أوكرانيا. تقول زيلينسكا: "منذ بداية الغزو، وفي الأشهر القليلة الأولى، بدأنا في تلقي طلبات المساعدة من دور الأيتام ذات الطراز الأسري"، موضحة أن هذه الأنواع من المنازل تديرها عائلات عادية يتبنى كل منها خمسة إلى عشرة أطفال فقدوا والديهم. وتساعد أموال معهد البنك الأوروبي للاستثمار هذه الأسر في شراء الأجهزة والملابس ومستلزمات البقالة ولعب الأطفال و"كل ما تحتاج إليه الأسرة للعيش بسلام خلال هذه الأشهر"، على حسب قولها.

زادت الحرب إلى حد كبير من الحاجة إلى رعاية الأطفال الذين فقدوا والديهم. لذلك، يُعد الهدف الأسمى للمؤسسة هو توفير منازل دائمة للأيتام. تجمع المؤسسة الأموال لمشروع ريادي لبناء عشر دور أيتام على الطراز الأسري لرعاية أطفال الأسر التي فقدت منازلها تحت القصف أو بسبب اضطرارهم إلى المغادرة في أثناء الاحتلال.

تقول زيلينسكا: "نحن نعتني بالأجيال القادمة من الأوكرانيين".

المشاكل تتزايد يوميًا

عندما بدأت المشاكل الإنسانية في التزايد يوميًا بعد الغزو الروسي، ومع عروض المساعدة العديدة الواردة من الخارج، راودت زيلينسكا فكرة إنشاء مؤسسة للمساعدة.

تقول زيلينسكا: "كانت هناك عروض عديدة لمساعدة أوكرانيا، ومهمتي الرئيسية، أو المهمة الرئيسية للمؤسسة، هي في الحقيقة تجميع المساعدات. وأتمنى النجاح في ذلك".

"عدم الاكتراث بوضع أوكرانيا في الوقت الراهن يعني عدم اكتراث الناس بمستقبلهم أيضًا."

تستخدم المؤسسة أيضًا الأموال فيما يلي:

- تجديد العيادات الطبية وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية؛
- الحفاظ على استمرار الأشخاص في عملهم من خلال منحهم مساحة مكتبية جديدة؛
- التأكد من ذهاب الأطفال إلى المدرسة عن طريق إصلاح المباني العامة وتوفير ملاجئ للحماية من القنابل؛
- تقديم منح للتدريب والبحث العلمي؛
- دعم برنامج للصحة العقلية للأوكرانيين الذين يعانون من أهوال الحرب، ويشمل الأشخاص الذين أصبحوا من ذوي الإعاقة.

كيف نتجنب الانهيار

تقول زيلينسكا: "إن الحفاظ على استمرار إمدادات الكهرباء والغاز كان إحدى أهم شواغل هذا الشتاء في أوكرانيا،

وإنه أمر ملهم للغاية أن ترى كييف مضاءة بالمصابيح في المساء، وهذا يعني أننا صامدون لم نتقهقر"، على حد تعبيرها.

وتضيف قائلة: "الجميع يعمل، بعضهم في خنادق تابعة للجيش والبعض الآخر في المكاتب وآخرون في الشوارع، والأطفال يذهبون إلى المدرسة، والعمل يحول بيننا وبين الانهيار والتفكك ويدفعنا إلى الاستيقاظ في الصباح".

تقول زيلينسكا: "ما زالت الحاجة إلى الدعم الأجنبي كبيرة، وهذه المعونة، التي تأتي في صورة مساعدات مالية أو عسكرية، أو التصريحات العامة اليومية الصادرة من قادة في جميع أنحاء العالم تشجع الأوكرانيين على مواصلة النضال.

إن اقتصادنا غير مؤهل لتكبد مثل هذه الخسائر الكبيرة التي نراها اليوم، وما زلنا بحاجة إلى الصمود لفترة طويلة، وعلينا تقبل حقيقة أنه لا يزال هناك حاجة إلى المساعدة".

تقول زيلينسكا: "يوجد انطباع لدى بعض الأوكرانيين بأن بعض أجزاء من العالم بدأت تنسى أن الحرب ما زالت محتدمة.

إن عدم الاكتراث بوضع أوكرانيا في الوقت الراهن يعني عدم اكتراث الناس بمستقبلهم أيضًا، ونحن جميعًا ننتظر النصر بالطبع. ونحن جميعًا على يقين بشأن تحقيقه. ولكي نظفر به، ما زلنا بحاجة إلى الكثير من العمل".

استثمارات طويلة المدى

بنك الاتحاد الأوروبي يدعم مئات المشاريع الأساسية للحفاظ على حياة الشعب الأوكراني في أثناء الحرب

تقدر الأمم المتحدة أن ما يقرب من 20 مليون شخص في أوكرانيا، أو حوالي 40% من السكان، بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وقد فرَّ ثمانية ملايين شخص تقريبًا إلى البلدان المجاورة. وانتقل أكثر من 5 ملايين أوكراني إلى أجزاء أخرى من البلاد هربًا من القتال.

وافق البنك الأوروبي للاستثمار على ثلاث حزم تمويل رئيسية لصالح أوكرانيا خلال الحرب. الأولى بقيمة 668 مليون يورو بعد فترة وجيزة من بدء الحرب، وهدفت إلى مساعدة الحكومة على تسديد تكاليف الاحتياجات الملحة، وقد جرت الموافقة على الحزمة الثانية بقيمة 1.59.مليار يورو في تموز/يوليه 2022 من أجل إصلاح البنية التحتية المتضررة واستئناف المشاريع الحيوية. وأُنفق ما يزيد قليلًا على مليار يورو من هذه الحزمة الثانية لمساعدة البلاد في إصلاح الطرق والجسور والسكك الحديدية والمباني العامة وغيرها من الخدمات المتضررة. وستُخصص الحزمة الثالثة، التي تمت الموافقة عليها في نهاية آذار/مارس 2023، لإنشاء صندوق الاتحاد الأوروبي من أجل أوكرانيا لتمكين الدول الأعضاء والمفوضية الأوروبية والبلدان الأخرى والجهات المانحة من دعم تعافي أوكرانيا. وسيصاحب هذا الصندوق حزمة من المساعدات الفنية بقيمة 100 مليون يورو.

المساعدات الأخرى للبنك الأوروبي للاستثمار:

- توفير معهد البنك الأوروبي للاستثمار 2.5 مليون يورو للمساعدات الإنسانية للأوكرانيين المتضررين من الحرب.
- إعادة تخصيص 59 مليون يورو من منح الاتحاد الأوروبي لإصلاح القطارات والسكك الحديدية في أوكرانيا، وتشييد جسور بديلة مؤقتة، وتحسين الرعاية الصحية، وتوفير الإسكان للأشخاص الذين أجبروا على الفرار من منازلهم.
- استخدام 550 مليون يورو لإصلاح عشرات الجسور وطرق يزيد طولها على 2100 كيلومتر ومعابر حدودية للسكك الحديدية.
- تقديم منح بقيمة 13 مليون يورو من الصندوق الاستئماني للمساعدة الفنية للشراكة الشرقية لصالح المشاريع في المناطق التي توفر فيها المجتمعات الأوكرانية الرعاية لحوالي 700000 شخص فروا من منازلهم. وتدعم هذا الصندوق النمسا وجمهورية التشيك وفرنسا وألمانيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا والسويد والمملكة المتحدة.

دعم المشاريع البعيدة عن مناطق الصراع

يعمل البنك الأوروبي للاستثمار في أوكرانيا منذ 15 عامًا، ويمول مشاريع بما يزيد على 7 مليارات يورو. وفي عام 2014، بعد أن احتلت روسيا شرق أوكرانيا وضمت شبه جزيرة القرم، وافقنا على قرض إطاري للتعافي المبكر بقيمة 200 مليون يورو لمساعدة الأشخاص الذين فروا من الصراع والمدن التي استقبلت أعدادًا كبيرة من اللاجئين. يمكن الاستفادة من هذا النوع من القروض للمساعدة في تمويل أي مشروع عام تقريبًا ضروري للحياة اليومية، مثل أنظمة التدفئة والمدارس والمستشفيات والمراكز الرياضية. لقد تضرر العديد من هذه المشاريع بسبب الحرب، بما يشمل أحد المعالم البارزة في برنامج التعافي، وهو أحدث مكتبة ومركز تكنولوجيا في ماريوبول. وفي هذه المدينة، تضرر ما يقدر بنحو 90% من المنازل، وتتعذر إعادة بناء 40% من هذه المنازل أو الشقق.

> **"الأوكرانيون لا يريدون هدايا منا، وإنما يريدون أن يكونوا شركاء"**

نساعد أيضًا أوكرانيا في إعادة بناء أو إصلاح مراكز اللوجستيات، وتوفير البطانيات والأكواب الحرارية وحقائب الأغراض الأساسية للأشخاص المختبئين في ملاجئ القنابل، وبناء مساكن للأشخاص الذين اضطروا إلى التنقل بسبب الحرب، وتحسين خدمات مكافحة الحرائق وخدمات الإسعاف، وإصلاح خطوط الكهرباء والغاز المكسورة.

إن استمرار تشغيل إمدادات الكهرباء والغاز في أوكرانيا ينطوي على أكثر من مجرد إصلاح الأضرار. شركات المرافق العامة في البلاد في ورطة وسط الحرب مع ارتفاع نفقاتها وانخفاض إيراداتها، لأن الملايين من الناس لا يستطيعون دفع فواتير الطاقة الخاصة بهم.

الجسور المكسورة أغلقت مدن بأكملها

دمرت القوات الروسية، وكذلك الأوكرانيون في محاولة منهم لوقف التقدم الروسي، الجسور في جميع أنحاء أوكرانيا. ويساعد بنك الاتحاد الأوروبي في تمويل الجسور العائمة المؤقتة عبر أوكرانيا.

وأما فيما يتعلق بمسألة ما إذا كانت أوكرانيا ستضطر إلى تكبد المزيد من الديون في أثناء الحرب، فقد أجابت فيولين سيلفسترو فون كاميكي، كبيرة مسؤولي القروض في البنك الأوروبي للاستثمار، بأن البلاد بحاجة إلى المنح والقروض خلال هذا الوقت، وأن البنك الأوروبي للاستثمار يقدم تمويلًا بشروط سخية.

وهي تقول: "تواجه أوكرانيا حاليًا صعوبة في الحصول على تمويل من الأسواق، وبدعم من الاتحاد الأوروبي، نقدم قروضًا بفترات سماح طويلة للغاية. لا يتعين سدادها لفترة طويلة، وأحيانًا تصل مدتها إلى خمس سنوات. إن الأوكرانيين لا يريدون هدايا منا. فلديهم عزة النفس. وإنما يريدون أن يكونوا شركاء".

"لن ندع جيلًا كاملًا يتخلَّف عن الركب"

يدعو عُمد المدن في أوكرانيا إلى الاستثمار لإعادة بناء المدارس وتعليم الأطفال وإصلاح الخدمات

في 23 شباط /فبراير2022، عاد الأطفال الأوكرانيون من المدرسة إلى المنزل، وأدوا واجباتهم المدرسية، وتناولوا العشاء، واستعدوا لليوم التالي ثم ذهبوا للنوم. لكن بالنسبة إلى الكثير منهم، لم يأتِ اليوم التالي.

هكذا يصف أندريه فيترينكو الوضع بالنسبة إلى العديد من الأسر في أوكرانيا. اليوم التالي لا يأتي. يقول فيترينكو، النائب الأول لوزير التعليم والعلوم في أوكرانيا: "إنه بعد مرور عام على الغزو الروسي، تُعد إعادة بناء المدارس المتضررة أولوية، وذلك للحفاظ على سلامة الأطفال وحرصًا على مستقبلهم.

وهذا الوضع المتمثل في عدم معرفة ما إذا كانت المدرسة مفتوحة أم لا، يحدث كل يوم في أوكرانيا، إن الدراسة في بلدنا تجري تحت وطأة ظروف قاسية. ونحن بحاجة إلى كتب مدرسية جديدة وكراسي وطاولات جديدة للأطفال وملاجئ جديدة".

أدلى فيترينكو بتصريحاته في أثناء زيارته لوكسمبورغ في بداية شباط/فبراير عام 2023 لمنتدى الأعمال التجارية: مؤتمر التعافي السريع لأوكرانيا، برعاية البنك الأوروبي للاستثمار. ووفقًا للحكومة الأوكرانية، فإن الأضرار التي سببها الغزو الروسي قد وصلت بالفعل إلى أكثر من 750 مليار دولار. حضر المنتدى حوالي 50 مشاركًا من أوكرانيا، منهم مسؤولون حكوميون رفيعو المستوى ورؤساء بلديات المدن الذين يكافحون من أجل توفير الخدمات الأساسية.

إن إبقاء المدارس مفتوحة كان إحدى أكبر المشاكل التي تعامل معها سرهي سولوماخا، عمدة مدينة ميرهورود في وسط أوكرانيا، بعد غزو روسيا. وتشتهر ميرهورود بالمنتجعات الصحية. وتستضيف المدينة أكثر من 10000 شخص اضطروا إلى الفرار من منازلهم. ويمثل هذا أكثر من 20% من سكانها.

مشاكل التعليم بدأت بعد اندلاع الحرب مباشرة

يقول سولوماخا: "بعد اندلاع الحرب مباشرة، طرأت مشكلة المؤسسات التعليمية، ولكن كل يوم جديد يجلب معه مشاكل جديدة تخص المؤسسات الطبية، ووسائل النقل في وسط المدينة، وتوفير التدفئة والمياه والإسكان".

قال عُمد المدن، إن الأطفال في المناطق الخطرة من البلاد تحولوا بالكامل إلى التعلم عبر الإنترنت في الأسبوع الأول من الغزو. وبعد مرور بضعة أشهر، عندما أدركت العديد من البلدات أنه يمكنها إدارة بعض الفصول في مباني المدارس، بدأت المدارس في إعادة فتح أبوابها تدريجيًا، ولكن يقتصر ذلك على تلك المجهزة بملاجئ من القنابل فقط.

تستخدم ميرهورود الأموال المُتحصل عليها من قرض التعافي المُوقع بين البنك الأوروبي للاستثمار في العالم وأوكرانيا لحل المشاكل المتعلقة بالصراع الروسي. كان أحد مراكز "التربية الجمالية" ومدرسة فنون هما المشروعين اللذين تم بناؤهما بالاستعانة بمبلغ قيمته 500000 يورو من القرض لمعالجة الأضرار التي لحقت بهما. ويستخدم كلا المبنيين عدة مئات من الطلاب يوميًا، ومنهم أولئك المنتمون إلى حوالي 2000 عائلة اضطرت إلى الفرار من منازلها.

يقول أرتيم سيمينيخين، عمدة مدينة كونوتوب، وهي مدينة صغيرة في شمال شرق أوكرانيا: "إنه عند النظر إلى المستقبل وتحديد كيفية إصلاح البلاد، فإنه من المهم تذكر أن الحرب لم تبدأ حقًا منذ عام مضى".

"كل يوم جديد يجلب معه مشاكل جديدة تخص المؤسسات الطبية، ووسائل النقل في وسط المدينة، وتوفير التدفئة والمياه والإسكان."

ويقول مشيرًا إلى الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم في أوكرانيا: "إن الحرب في بلادنا مستمرة منذ أكثر من ثماني سنوات، وهذا يُكبد مجتمعنا ثمنًا باهظًا للغاية، لكنه جعلنا نبدأ حقًا في تقدير قيمة الحرية".

يقول سيمينيخين وسرهي مورهونوف، عمدة مدينة فينيتسا في غرب وسط أوكرانيا إن الحرب جعلت المزيد من الأوكرانيين يركزون على المشكلة الروسية، وهو أمر حاول الكثيرون تجاهله في الماضي، مع التركيز على المزيد من الشواغل المحلية في حياتهم اليومية.

يقول مورهونوف: "إن الحرب لها أثر سلبي في نفس كل مواطن في كل بلد ومدينة، ولكن إذا تحدثنا عن الأوكرانيين، في المقام الأول، فإن الحرب جعلت المجتمع بأسره يتكاتف معًا. وأكثر من أي وقت مضى، كان الجميع على استعداد لمحاربة العدو الذي هاجم بلدنا".

الأطفال معرضون لخطر التخلف عن الركب لسنوات

يتهدد الأطفال خطر التخلف عن الركب، ومن ثمَّ ستدفع البلاد ضريبة ذلك لفترة طويلة، على حسب قول سولوماخا، عمدة مدينة ميرهورود.

ويقول أيضًا: "لن ندع جيلًا كاملًا يتخلَّف عن الركب". ويضيف قائلًا: "إذا لم نُعلِّم هذا الجيل من الأطفال خلال الحرب الحالية، فإننا سنواجه العديد من المشاكل الأخرى في غضون ما يتراوح بين خمس وعشر سنوات. ويجب أن يكتسب الأطفال معارف ومهارات معينة تمكنهم من بناء أوكرانيا في المستقبل".

"لن نسمح برفع أي علم آخر هنا"

عمدة إحدى مدن أوكرانيا يصف كيف ساهمت قروض الاتحاد الأوروبي في مساعدة المواطنين على رفض الاحتلال.

عندما بدأ الغزو على نطاق واسع، زعم القادة الروس أنهم سيجدون الترحيب في مناطق من أوكرانيا، لا سيما بالقرب من الحدود، حيث تنتشر اللغة الروسية بشكل عام ويعيش العديد من المنحدرين من أصل روسي وتوجد علاقات ثقافية قوية.

إلا أن الترحيب لم يكن حارًا بفضل أشخاص، مثل إيفان فيدوروف.

يقول فيدوروف، البالغ من العمر 34 عامًا وهو أصغر عمدة مدينة منتخب في ميليتوبول، وهي مدينة تقع شمال شبه جزيرة القرم، حيث يتحدث 90% من مواطنيها اللغة الروسية: "مهمتي الأساسية الآن هي مساعدة الناس وتعجيل تحقيق النصر الأوكراني". وسرعان ما وصف فيدوروف الروس بأنهم "محتلون"، وحافظ على بقاء العلم الأوكراني مرفوعًا لأطول فترة ممكنة وشجع المقاومة علانية.

خضعت ميليتوبول للاحتلال منذ بدء الحرب وهي جزء من المناطق الأربع التي ضمتها روسيا في أيلول/سبتمبر 2022. يتواصل فيدوروف مع المواطنين بشكل منتظم من خلال خدمات البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي لطمأنتهم بأن المدينة تبذل قصارى جهدها للحفاظ على استمرار الخدمات. وفي مقاطع الفيديو، يحث المواطنين على التزام الهدوء ويتعهد بإعادة العلم الأوكراني إلى وسط المدينة. ويقول في أحد خطاباته: "لن نسمح برفع أي علم آخر هنا".

أحبوا مدينتكم وطوروها أكثر

إن الحياة شاقة في ميليتوبول خلال الحرب. وكان عدد سكان المدينة حوالي 150000 شخص في بداية الحرب، لكن الآن أصبح بها حوالي ثلث هذا العدد. وتعرضت المنطقة لهجوم عنيف في اليوم الأول من الغزو في 24 شباط/فبراير عام 2022، عندما دمرت الصواريخ الروسية مطار المدينة وتوغلت المركبات العسكرية الروسية الكبيرة في الشوارع. فكانت من أوائل المدن الأوكرانية التي سقطت.

في 11 آذار/مارس، جاء جنود روس إلى مكتب فيدوروف في وسط ميليتوبول، ووضعوا رأسه داخل كيس، واعتقلوه. واحتُجز لمدة أسبوع حتى تم ترتيب عملية لتبادل الأسرى. لم يتعرض للتعذيب الجسدي، لكنه جلس بجانب أشخاص تعرضوا للإيذاء على أيدي المحققين، ومنهم من كُسرت أيديهم.

فيدوروف معروف جيدًا لدى مسؤولي القروض والمهندسين في البنك الأوروبي للاستثمار. ويمد البنك يد العون للبلدة ومنطقة زاباروجيا التي تقع فيها وذلك منذ الغزو الروسي عام 2014. وأعادت استثمارات البنك بناء رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمراكز الرياضية ومستشفى للأمراض المعدية ومراكز الرعاية وغيرها من المواقع في ميليتوبول. ولا شك أن الشراكات على مدار سنوات عديدة ومشاريع البناء ساعدت المواطنين في الاستعانة بأوروبا عندما فرضت روسيا سيطرتها.

يقول فيدوروف مجيبًا عن سبب تعامله مع البنك الأوروبي للاستثمار: "يتعلق الأمر بتحسين جودة الحياة. إننا نحصل على المساعدة فيما يتعلق بالأعمال التجارية والسياحة والخدمات اللوجستية. ويمكننا وضع خطة لإعادة الإعمار على نحو أكبر، فلا هوادة في مكافحة الفساد وينبغي للمواطنين أن يحبوا مدينتهم ويطوروها أكثر".

"مهمتي الأساسية الآن هي مساعدة الناس وتعجيل تحقيق النصر الأوكراني."

اليوم، في ميليتوبول، يتم اعتقال العديد من المواطنين بصورة منتظمة لكبح جماح المقاومة. ويخضع تعليم الأطفال في المدارس لسيطرة روسيا. تُعد عمليات الإجلاء أمرًا خطيرًا، لكن أولئك الذين نجوا منها حصلوا على إقامة مجانية في زاباروجيا، وهي المركز الإداري للمنطقة، وتقع على بعد حوالي 170 كيلومترًا شمال ميليتوبول. ويعمل فيدوروف عبر الإنترنت من زاباروجيا.

أكثر قدرة على الصمود وشجاعة منذ الغزو

يقول فيدوروف عن الاحتلال: "كل يوم يجلب لك الكثير من المشاكل الجديدة التي ينبغي لك إيجاد حلول لها، أشعر بالشفقة إزاء مدينتي وشعب بلدي. لقد أصبحنا جميعًا، الفريق بأكمله، أكثر قدرة على الصمود وشجاعة خلال هذا الوقت".

لا يساوره أدنى شك في أن أوكرانيا ستنتصر في الحرب.

فهو يقول: "أنا متفائل بالتأكيد، فالأوكرانيون يتمسكون بالحياة ويثبتون ذلك يوميًا، سواء على خطوط المواجهة أو خلفها".

خمس طرق لإعادة البناء في أثناء الحرب

التقرير يدعو إلى تقديم مزيد من المساعدة محددة الهدف إلى أوكرانيا وتعزيز التعاون بين مجموعات المعونة

كيف تعيد إعمار بلد مزقته الحرب؟ إنه ليس أمرًا يتعين على البنك الأوروبي للاستثمار القيام به عادةً. لكن الالتزام الكبير لبنك الاتحاد الأوروبي بدعم أوكرانيا بعد الغزو الروسي يجعل من الضروري الإجابة عن هذا السؤال.

يقول جان - إريك دي زاغون، رئيس مكتب البنك الأوروبي للاستثمار في كييف: "عادة ما نركز في المعاملات المالية، ولا نضع استراتيجيات لمساعدة البلدان في أثناء الحرب، لكننا كنا بحاجة إلى خطة لإدارة الكم الهائل من الأموال التي نستثمرها لإعادة إعمار أوكرانيا".

من خلال العمل مع مجموعة بوسطن الاستشارية، استعرض البنك الأوروبي للاستثمار الوثائق العامة حول الحرب في أوكرانيا، لا سيما النتائج التي توصل إليها المؤتمر الدولي في لوغانو بسويسرا الذي عُقد في تموز/يوليه عام 2022 لجمع الأموال من أجل تعافي أوكرانيا. وساهم في إعداد التقرير المنبثق أكثر من 30 شخصًا من مسؤولي القروض والمهندسين وغيرهم من الخبراء في البنك الأوروبي للاستثمار.

إن المنشور النهائي، الذي صدر في شباط /فبراير عام 2023 والذي أُطلق عليه A Study on Potential Recovery Strategies for Ukraine (دراسة حول استراتيجيات التعافي الممكنة لأوكرانيا)، يُقدم تقييمًا صريحًا لاحتياجات البلاد. ويوضح التقرير أنه من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي السنوي في أوكرانيا بنسبة تتجاوز 30% بسبب الحرب مع روسيا. وتعاني جميع القطاعات الاقتصادية، لا سيما الصناعات الثقيلة وإمدادات الطاقة والتجارة الخارجية.

يشير التقرير إلى أن بقاء أوكرانيا كدولة ذات سيادة هو شرط أساسي للتعافي في المستقبل والتحديث طويل الأجل. ويضيف دي زاغون قائلًا: "إذا لم تتمكن أوكرانيا من الصمود الآن، فلن يجدي أي شيء آخر نفعًا".

تشمل بعض المشاكل الرئيسية التي تواجه أوكرانيا:

- ما أدت إليه الحرب من مغادرة ملايين الأشخاص منازلهم.
- وجود عقبة في عملية استعراض القروض والمنح الخاصة بالتعافي وإعادة الإعمار واعتمادها وتنفيذها في أوكرانيا.
- تراجع القيمة الشهرية للسلع المصدرة تراجعًا كبيرًا مقارنة بمستويات ما قبل الحرب (تراجع بنسبة 62%).
- انخفاض متوسط إيرادات الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم انخفاضًا يقارب 80%.

> **"إذا لم تتمكن أوكرانيا من الصمود الآن، فلن يجدي أي شيء آخر نفعًا."**

حلول لإعادة إعمار أوكرانيا

يحدد التقرير الخاص بتحقيق التعافي في أوكرانيا الطرق التي يمكن للبنك الأوروبي للاستثمار والمنظمات الأخرى من خلالها مساعدة البلاد على الصمود والتعافي.

1) **تقديم المزيد من المساعدة في الوقت الراهن**
يقول دي زاغون: "إذا لم نكثف العمل الآن في ظل الأزمة، فسنصبح متخلِّفين عن الركب، فمع التأخير، سيصبح كل شيء أكثر صعوبة. إن الناس في أوكرانيا بحاجة إلى المساعدة في الوقت الراهن على مستوى الطعام والأدوية والملاجئ والمدارس والمستشفيات".

إن ما يُسمى بممرات التضامن التي تعمل على تحسين الطرق بين أوكرانيا والبلدان الحدودية لها دور كبير في إنعاش الاقتصاد.

2) **مساعدة المناطق الرئيسية في البلاد**
يفوق حجم احتياجات أوكرانيا قدر الأموال المتاحة بكثير، لذلك يجب على المؤسسات المالية الدولية التركيز في أهم الاستثمارات التي يمكن أن تحافظ على أداء الاقتصاد وترسي أسس التعافي طويل الأجل.

يقول دي زاغون: "يتحتم اتخاذ قرارات صعبة للغاية عند تحديد المجالات التي ستوجه إليها هذه الأموال". ويتساءل قائلًا: "ما المشاريع التي تحتاج إلى تمويلها أولًا، وما الطرق التي يجب إصلاحها أولًا، وما البنية التحتية المطلوبة اليوم، وما الملاجئ التي يجب بناؤها، وما المواد الغذائية التي نحتاج إليها؟"

3) **تحسين التعاون مع الاتحاد الأوروبي**
يرتبط مستقبل أوكرانيا بالاندماج مع الديمقراطيات الأخرى، لا سيما تلك الأقرب إلى البلاد. ويُعد تحسين التعاون والتكامل مع الاتحاد الأوروبي مفيدًا لأوكرانيا وأوروبا والعالم الديمقراطي بأسره.

4) **ليكن لأوكرانيا دور ريادي في التعافي**
يجب أن تمتلك أوكرانيا الإمكانات اللازمة لإعادة الإعمار. ففي حين تحتاج المنظمات الدولية إلى تقديم المشورة ورصد عملية التعافي، سيتعين على أوكرانيا عدم الاعتماد على المساعدات الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب.

يقول دي زاغون: "يمكننا أن نشارك بأفكارنا وخبراتنا، لكن يجب أن نعطي السلطة للحكومة والشعب".

5) **التكاتفً**
يتعين على المؤسسات المالية الدولية اكتشاف كيفية تقديم أكبر فائدة ممكنة من خلال التكاتف، وتوطيد هذه الشراكات بعد ذلك.

يقول دي زاغون، الذي يلتقي أسبوعيًا مع الأوكرانيين ومؤسسات الاتحاد الأوروبي ومنظمات المعونة حول العالم للتأكد من الاستفادة من كل الإمكانيات لمساعدة أوكرانيا: "يوجد الكثير من الاحتياجات والقليل من الموارد، لذلك علينا أن نتأكد من أننا نعمل معًا وننسق فيما بيننا".

احتياجات اللاجئين

حزمة التضامن تساعد البلدان المجاورة في تلبية احتياجات الأوكرانيين الباحثين عن منازل جديدة

مع اجتياح القوات الروسية للبلاد، فرَّ أكثر من 7.5 مليون لاجئ أوكراني عبر الحدود إلى بولندا. واحتشد الآلاف من المتطوعين البولنديين لمساعدة النازحين واستضافتهم في منازلهم ومدارسهم وأعمالهم.

مع عدم وجود نهاية للنزاع تلوح في الأفق، تواجه بولندا تحديًا جديدًا يتمثل في توطين هؤلاء الوافدين على المدى البعيد.

يقول زيغوز غايدا، أخصائي أول في شؤون القطاع الحضري في البنك الأوروبي للاستثمار الذي استضاف خمسة لاجئين أوكرانيين في منزله في بولندا: "لقد تغيرت احتياجات اللاجئين، إنهم بحاجة إلى عمل ودخل ثابت وتعليم مجاني وإمكانية الحصول على الخدمات الصحية والخدمات العامة مجانًا لبدء حياة جديدة في بولندا".

للمساعدة في دمج اللاجئين الأوكرانيين، وافق البنك الأوروبي للاستثمار على قرض بقيمة ملياري يورو، تم توقيعه في حزيران/يونيه عام 2022.

التكيف مع الواقع الجديد

استقبلت بولندا أكثر من 1.5 مليون لاجئ أوكراني منذ بداية الحرب. ووصل حجم التدفق إلى درجة أن عدد سكان جيشوف، وهي أكبر مدينة في جنوب شرق بولندا، زاد بنسبة 50%. وفي وارسو، زاد عدد السكان بنسبة 15%، في حين ارتفع عدد سكان كراكوف بنسبة 23% وغدانسك بنسبة 34%.

يمكن للاجئين الأوكرانيين العيش والعمل بشكل قانوني في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. ويحق لهم أيضًا الحصول على المزايا نفسها التي يتمتع بها المواطنون البولنديون، مثل التأمين الصحي والتعليم العام المجاني وبدل إعالة الأطفال.

لكن هذا الواقع الجديد فرض ضغوطًا على السلطات المحلية. ومع وجود نسبة كبيرة من اللاجئين الراغبين في البقاء والعمل في بولندا ما دامت الحرب مندلعة، تكافح السلطات لتلبية احتياجات هؤلاء الوافدين الجدد.

يقول توماس بالافيدر، المستشار القانوني في البنك الأوروبي للاستثمار: "هناك حاجة إلى حل منهجي، عندما ينفد الحماس المحلي الأولي وتُستنفد الموارد، لذا يتعين التأكد من أن القطاع العام سيعمل بكفاءة ويقدم الدعم المالي والمزايا الاجتماعية للمجتمعات المُضيفة واللاجئين".

"يتمحور الأمر حقًا حول توفير مكان آمن لجميع الأوكرانيين."

التخطيط بعناية

يتطلب دمج ملايين اللاجئين الوقت والتخطيط بعناية والبنية التحتية الجديدة والأموال.

لهذا السبب، بعد مرور أقل من شهر على الغزو، أنشأت الحكومة البولندية صندوق المعونة، الذي يوفر التمويل لجميع الأنشطة والمشاريع اللازمة لمساعدة اللاجئين الأوكرانيين ودمجهم. ويدير بنك التنمية الوطني البولندي (BGK) هذا الصندوق.

صرف البنك الأوروبي للاستثمار بالفعل 600 مليون يورو لتمويل صندوق المعونة، وهي الدفعة الأولى من ملياري يورو سيتم تخصيصها لدعم الصندوق. ويوزع بنك التنمية الوطني البولندي الأموال على الحكومات المحلية والكيانات العامة الأخرى التي تستقبل اللاجئين الأوكرانيين وتستضيفهم.

يقول روبرت فالينسكي، مدير مكتب إدارة الصندوق في بنك التنمية الوطني البولندي: "كان علينا إنشاء شكل جديد من التعاون لتوليد الموارد لمجموعة واسعة من الأنشطة التي تدعم اللاجئين الأوكرانيين وتساعدهم في الشعور وكأنهم مواطنون بولنديون".

بناء منزل جديد

يتأثر الأطفال والنساء بالحرب بشدة. ومع ذلك، ما زال الأطفال يذهبون إلى المدرسة، في حين يعمل النساء ويساعدن أحباءهن ومواطني بلادهن في أوكرانيا بقدر ما يمكن.

يقول فاسكو أمارال كونيا، وهو مصرفي في البنك الأوروبي للاستثمار ومسؤول عن شؤون القطاع العام في بولندا: "يشكل النساء والأطفال نسبة 90% من اللاجئين في بولندا، لذا ستركز العملية بشكل خاص على تلبية الاحتياجات الأساسية للنساء والأطفال".

إن التمويل الإضافي سيمكّن النازحين من الاستمرار في الحصول على الرعاية الصحية والخدمات العامة الأخرى المهمة في أثناء إقامتهم في بولندا. وسيساعد السلطات المحلية في بناء مدارس ومستشفيات جديدة وتحديث البنية التحتية الحالية وتكييفها، والأهم من ذلك، دعم المجتمعات المُضيفة.

سيؤدي تحسين البنية التحتية العامة - لا سيما الخدمات الإدارية الرقمية - إلى خلق فرص اقتصادية للاجئات وتحقيق المزيد من المنافع الاجتماعية للمجتمعات البولندية المحلية.

يقول كونيا: "يتمحور الأمر حقًا حول توفير مكان آمن لجميع الأوكرانيين الوافدين إلى بولندا، ودعم الهيئات المحلية في تزويدهم والمجتمعات المُضيفة لهم بالبنية التحتية العامة والخدمات العامة اللازمة في الوقت نفسه".

الاستدامة والمجتمع

"الاستثمار في البلدات الثانوية مهم للمساعدة في تلبية الطلب المتزايد على المياه والحد من أوجه التفاوت. أنا سعيد للغاية لأننا تمكنا من زيادة تأثير المشروع بشكل كبير."

إيمانويل شابونيير، كبير مهندسين في البنك الأوروبي للاستثمار

يُعد تقديم قروض صغيرة تمكن الشركات الناشئة أو رواد الأعمال الشباب من طرح أفكار جديدة وتحقيق النمو، من أفضل الطرق لمساعدة المجتمع واقتصاده. وتوضح مؤسسات التمويل متناهي الصغر للشركات كيفية التوسع بشكل صحيح، فالتدريب وتبادل المعرفة يُعدان عاملين مهمين أيضًا، لا سيما لرائدات الأعمال اللاتي يواجهن صعوبة شديدة في الحصول على قروض. وإننا أيضًا لن ننسى أبدًا أساسيات الحياة، مثل المياه النظيفة والطرق الآمنة والتعليم الجيد.

مواءمة التمويل متناهي الصغر

مؤسسة "فاتن" الفلسطينية للتمويل متناهي الصغر توفر الملايين من أجل الشركات الصغيرة

لا يريد شعاع ياسين إلا تقديم فحوصات متخصصة أفضل وأسرع وأوسع نطاقًا للمرضى الذين يزورون مختبره في مدينة رام الله بالضفة الغربية. ترك ياسين، فني مختبر طبي متخصص في أمراض الدم، وظيفته عام 2014 في وزارة الصحة الفلسطينية وأسس مختبر "لابتك".

يقول: "كانت بدايتنا كأي مختبر عادي، نجري فحوصات روتينية بسيطة، وليس مختبرًا متخصصًا. وبعد ذلك، اتسع نطاق أعمالنا وبدأنا التخصص في أمراض الدم والفحص الجزيئي".

لتوسيع نطاق الخدمات التي يقدمها المختبر، كان ياسين في حاجة إلى معدات أكثر تطورًا. وقد تمكن من شراء المعدات بمساعدة القروض التي حصل عليها من مؤسسة "فاتن" الفلسطينية للإقراض والتنمية، وهي مؤسسة للتمويل متناهي الصغر مقرها رام الله، حصلت في عام 2022 على الدفعة الثانية من قرض تبلغ قيمته 10 ملايين دولار من البنك الأوروبي للاستثمار.

تمويل المشاريع متناهية الصغر

تأسست "فاتن" في عام 1999 كمؤسسة غير ربحية لمساعدة صاحبات المشاريع متناهية الصغر. تقول لبنى عبودي، مديرة قسم الاستثمار والخزانة في مؤسسة "فاتن": "اتسع نشاطنا على مرِّ السنين وأصبحنا نوفر خدمات التمويل متناهي الصغر إلى الجمهور بشكل عام".

وفقًا لما قاله حمزة غنام، مدير قسم الإقراض في المؤسسة، أصبحت مؤسسة "فاتن" حاليًا أكبر مؤسسة للتمويل متناهي الصغر في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تبلغ قيمة محفظتها المالية ما يقرب من 157 مليون دولار مع وجود 26400 مستفيد نشط. ولا يزال النساء يشكلن أكثر من 30% من العملاء.

يقول غنام: "لدينا 35 فرعًا في فلسطين، منها ثمانية في غزة، ونمتلك أيضًا فرعًا افتراضيًا. لقد ركزنا في رقمنة عملياتنا وأعمالنا منذ تفشي جائحة فيروس كورونا".

في عام 2019، وقّع البنك الأوروبي للاستثمار اتفاقية قرض مع مؤسسة "فاتن" بقيمة 10 ملايين دولار. ولضمان نجاح الصفقة، قدم البنك مساعدة فنية من خلال برنامج يركز في تقديم الخدمات الاستشارية لكل من مؤسسات التمويل متناهي الصغر وعملائها. وهذه المساعدة من شأنها تعزيز مهاراتهم في المجالات المالية والإدارية.

تسهيل الكثير من الاتفاقيات

سعِدت مؤسسة "فاتن" بقبول المساعدة. صار واجبًا على مؤسسة التمويل متناهي الصغر الامتثال إلى 49 مجموعة مختلفة من شروط القروض أو الاتفاقيات من 17 جهة إقراض مختلفة. وكان الأمر معقدًا، لأنه في بعض الأحيان كانت الاتفاقيات متشابهة للغاية فيما بينها، مع وجود اختلافات طفيفة. على سبيل المثال، سيتعين على مؤسسة التمويل متناهي الصغر، بالنسبة إلى جهة إقراض واحدة، أن تحسب نسبة كفاية رأس المال – وهو مقياس لسلامتها المالية – باستخدام أنواع محددة من الأصول فقط. في حين أنه عند التعامل مع جهة إقراض أخرى، يمكنها استخدام مجموعة أوسع من الأصول.

"لقد ركزنا في رقمنة عملياتنا وأعمالنا منذ تفشي جائحة فيروس كورونا"

أعادت مؤسسة "فاتن" النظر في جميع الاتفاقيات وقلصتها في النهاية إلى ست اتفاقيات. ودخلت بعد ذلك في مفاوضات طويلة ومعقدة مع كل جهة من جهات الإقراض للنظر فيما إذا كان بإمكانها قبول الاتفاقيات الجديدة أم لا.

كان من المفترض أن يستمر المشروع لمدة شهرين فقط، ولكنه دام قرابة العام في النهاية. وتحتم على كل جهة من جهات الإقراض مراجعة المقترحات مع لجنة إدارة المخاطر لديها، والرد بعد ذلك على مؤسسة "فاتن"، التي أخذت طلبات جهة الإقراض في الاعتبار قبل التأكيد مع كل جهة من جهات الإقراض الـ 16 الأخرى، التي اتبعت الإجراء ذاته.

شروط مناسبة للأزمات

إن الوضع السياسي في الضفة الغربية وغزة معقد للغاية وتندلع الأزمات باستمرار. يقول غنام: "نحن لا نملك إمكانية التحكم في حدودنا، مثل الحدود بين الأردن وفلسطين، أو الحدود البحرية، أو الحدود مع البلدان الأخرى حولنا، مثل لبنان وسوريا، الأمر الذي يجعل من الصعب تنفيذ عمليات التصدير والاستيراد بيننا وبين البلدان الأخرى".

تقدم "فاتن" قروضًا للمشاريع متناهية الصغر والشركات الصغيرة، التي قد لا تمتلك الموارد اللازمة لاستيعاب تقلبات أسعار العملات في أثناء انتظار تجهيز صادراتها. يقول غنام: "يستغرق الأمر الكثير من الوقت حتى تتمكن هذه الشركات من تصدير منتجاتها".

لذلك عندما أُعيد التفاوض بشأن الاتفاقيات، كان من المهم أيضًا أن يتضح لجهات الإقراض طبيعة عدم استقرار الأعمال التي تتولاها مؤسسة "فاتن".

في النهاية، توصلت جميع جهات الإقراض إلى حلول توافقية، وانتهى الأمر باتفاق جهات الإقراض الـ 17 على الاتفاقيات الست نفسها. وبمجرد أن اكتملت المبادرة، تمكن البنك الأوروبي للاستثمار من صرف 8 ملايين دولار. ومنذ تلقي التمويل في شهر تموز/يوليه، أضافت مؤسسة "فاتن" ثلاث جهات جديدة للإقراض، التي بدورها وافقت أيضًا على الاتفاقيات الست نفسها.

يأمل فريق المساعدة الفنية في البنك في أن يتسنى تكرار المبادرة مع مؤسسات التمويل متناهي الصغر الأخرى في الاقتصادات المتضررة من الأزمات.

الإغاثة تكمن في توفير المياه الجارية

البنية التحتية الجديدة للمياه توفر الإغاثة لأكثر من مليون شخص في السنغال

ستيقظت ماري سال قبل الفجر على أمل ملء برميل بالمياه عندما كانت المياه متوفرة، لكي تتمكن أسرتها المكونة من سبعة أفراد من الشرب والاستحمام طوال اليوم، ولكن صنابير المياه كانت جافة منذ أسابيع في حي بيكين بمدينة سانت - لويس في شمال السنغال.

وتقول وهي توزع بين أولادها الخمسة زجاجة مياه قدمها إليها جارها بكرم: "هذه ليست حياة". لا يوجد لدى سال خيار إلا قضاء بقية اليوم في البحث عن المياه، لكي تتمكن أسرتها من البقاء على قيد الحياة.

يتشكل الأمل الجديد في هيئة قرض بقيمة 64.5 مليون يورو من البنك الأوروبي للاستثمار مقترن بمنحة بقيمة 5.55 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي مقدمة إلى السنغال. فهذا التمويل سيوفر مياه الشرب إلى أسرة سال، وجميع سكان مدينة سانت - لويس، ومدينتَي كاولاك وكولدا في وسط السنغال وجنوبه.

يقول فرانسوا-كزافييه باران، كبير مسؤولي القروض في البنك الأوروبي للاستثمار الذي شارك في هذه العملية: "لقد وقفنا جنبًا إلى جنب مع شركائنا الأفارقة وتصدينا للأوقات العصيبة التي سببتها جائحة كوفيد-19".

بدأ البنك العمل في السنغال عام 1966، وأصبح أحد أقوى شركائها في الوقت الراهن. سيساعد هذا القرض السنغال على ضمان توفير المياه للجميع، حيث تؤدي الزيادة السكانية والجفاف الشديد إلى زيادة الضغوط على موارد المياه الشحيحة.

توفير المياه للمدن الصغيرة في السنغال

تقع مدينة سانت - لويس، التي يبلغ عدد سكانها 230000 نسمة، بين نهر السنغال والمحيط الأطلسي. وسمح هذا الموقع الاستراتيجي للمدينة بالازدهار في الماضي، لكنه جعلها أيضًا عرضة لمخاطر تغيُّر المناخ.

يقول عبدو ضيوف، مدير الأعمال الميدانية نيابة عن شركة المياه الوطنية "Société Nationale des Eaux du Sénégal": "ستنتهي كل هذه المعاناة بوجود محطة المعالجة الجديدة".

في نهاية المشروع، ستحظى مدينة سانت - لويس بما يلي:

- محطة جديدة لمعالجة مياه الشرب
- وحدات من خزانات المياه للتخزين
- شبكة توزيع موسعة

"لقد وقفنا جنبًا إلى جنب مع شركائنا الأفارقة وتصدينا للأوقات العصيبة التي سببتها جائحة كوفيد-19."

ستستفيد مدينتا كولدا وكاولاك أيضًا من أعمال مشابهة، إذ ستعزز شبكة المياه وتحسن جودة مياه الشرب لـ 634000 شخص يعيشون في المدن الثلاث. يُعد هذا المشروع حيويًا، لأنه يتماشى مع مبادرة المدن الأفريقية المستدامة. وإن لم توجد مياه في المدن الأصغر، فسيضطر السكان إلى النزوح بحثًا عن طريقة حياة أفضل.

يقول إيمانويل شابونيير، كبير مهندسي المشروع في البنك الأوروبي للاستثمار: "إن الاستثمار في المدن الثانوية مهم للمساعدة في تلبية الطلب المتزايد على المياه وتقليل أوجه التفاوت". ركزت القروض السابقة لشركة المياه بالسنغال على العاصمة داكار.

المزيد من الدعم لتحقيق تأثير أكبر

يعتمد بعض السكان، مثل السيدة أوليماتو دياخاتي، على بائعي زجاجات المياه للبقاء على قيد الحياة. لكن أولئك الذين لا يمكنهم تحمل تكاليف شراء المياه المعبأة يشربون المياه الملوثة من الخزانات. وهذا يفاقم بدوره من المشاكل الصحية الموجودة بالفعل بسبب الأمراض المنقولة بالمياه.

ستساعد منحة الاتحاد الأوروبي البالغة قيمتها 5.55 مليون يورو، التي جمعها البنك الأوروبي للاستثمار باعتباره جزءًا من فريق أوروبا، شركة المياه الوطنية في السنغال في تسريع عملية تركيب 35000 وصلة مياه مدعومة لصالح 350000 مستفيد في جميع أنحاء البلاد. يقول شابونيير: "أنا سعيد للغاية، لأننا تمكنا من مضاعفة تأثير المشروع".

تستفيد النساء بشكل خاص من قرض بنك الاتحاد الأوروبي ومنحة الاتحاد الأوروبي، لأن مهمة جمع المياه تقع إلى حد كبير على عاتق النساء والفتيات، ما يحرمهن من الوقت اللازم للتعلم وكسب الدخل.

شريك قوي

وافق فريق البنك الأوروبي للاستثمار على مشروع المدن الثلاث عن بُعد وبسرعة في أثناء جائحة فيروس كورونا. بحلول تشرين الأول/أكتوبر 2022، كان قد تم بالفعل صرف 13.5 مليون يورو.

يقول باران: "لقد تمكنّا من تسريع عملية تقييم المشروع، وذلك لأننا استفدنا من هذه العلاقة الوثيقة وطويلة الأمد. فقد كنا نعرف كيفية عمل شركة المياه، وكانوا يعرفوننا جيدًا أيضًا. إن هذا المشروع هو الخامس لنا مع شركة Société Nationale des Eaux du Sénégal منذ عام 1995".

في ظل اتخاذ تدابير عاجلة لمواجهة الجوائح، موَّل البنك الأوروبي للاستثمار بشكل استثنائي ما يقرب من 90% من تكاليف المشروع، في حين أن سقف تمويله المعتاد هو 50%. فقد ساعد التمويل الإضافي للبنك الحكومة السنغالية على الإفراج عن 34 مليون يورو لاستخدامها في تعافي الاقتصاد من أزمة جائحة كوفيد-19.

الخروج من الأزمة

النساء المغربيات يحصلن على التدريب والتوجيه عبر الإنترنت من مؤسسة للتمويل متناهي الصغر لتوسعة أعمالهن التجارية في الأوقات الصعبة

في تحت سليمة النبالي متجرها الخاص كدليل على اهتمامها بالخياطة وتصميم الأزياء. وتقول: "عندما كنتُ أمرُّ بجوار محلات الخياطة، كانت تفتنني الأزياء المغربية التقليدية".

تعلِّق أحد أزيائها المطرزة يدويًا في متجرها الذي يقع في شارع حيوي بمدينة مكناس في شمال المغرب. وتضعه إلى جانب غيره من الأزياء على المكان المثالي من الحائط من أجل الترويج للمجموعة المتنوعة من الألوان التي تقدمها. وبعد ذلك، تلتقط صورة لهذه المعروضات من الأزياء لنشرها على وسائل التواصل الاجتماعي. تُعد هذه طريقة ذكية للبيع والتسويق الجيد - وهو ما تعلمَته من مؤسسة للتمويل متناهي الصغر تساعد النساء على تحقيق النجاح في أثناء الأوقات العصيبة.

حصلت النبالي على قرض لفتح متجرها من "مؤسسة التضامن - التمويل الأصغر"، وهي شركة إقراض تقدم المشورة والقروض الصغيرة لمئات الشركات في المغرب، مع التركيز على الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في الحصول على المساعدة من البنوك التقليدية. إن ما يميز هذه المؤسسة المالية هو ما تقدمه للنساء من عروض غير مالية، بينها الدورات التدريبية والتوجيه الفردي.

تقول كنزة سرهيني، رئيسة قسم التسويق في المؤسسة: "بدأت مؤسسة التضامن - التمويل الأصغر كجمعية تهدف إلى دعم النساء رقيقات الحال تقديرًا للمكانة الرئيسية التي تحتلها المرأة في الأسرة المغربية".

تعني كلمة التضامن "التكافل" في اللغة العربية. وتأسست الشركة على يد امرأة تُدعى خدوج غربي في عام 1994، وهي مؤسسة التمويل متناهي الصغر الوحيدة في المغرب التي تديرها امرأة.

التدريب لمساعدة النساء المغربيات على المضي قدمًا

مكَّنت منحة المساعدة الفنية البالغة قيمتها 63000 يورو المقدمة من صندوق الشمول المالي التابع للبنك الأوروبي للاستثمار مؤسسة التضامن - التمويل الأصغر من إعداد برنامج "تحفيز ريادة الأعمال بعد الأزمة". وخلال الفترة بين عامي 2020 و2022، ساعد هذا البرنامج 450 رائدة أعمال، ومنهن النبالي، على تلقي تدريب في مجال التجارة الإلكترونية.

صندوق الشمول المالي هو صندوق استئماني يديره البنك الأوروبي للاستثمار في العالم. وتقدم هذه الصناديق المنح والدعم الفني ومساعدات مالية أخرى في عشرات البلدان. يدعم صندوق الشمول المالي الفئات الضعيفة في البلدان النامية. وتُعد لوكسمبورغ أول مساهم في هذا الصندوق، فقد قدمت ما يقرب من ٧ ملايين يورو حتى الآن. ويدعم الصندوق أيضًا المساواة بين الجنسين وريادة الأعمال والرقمنة. ويدير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم 12 صندوقًا استئمانيًا حول العالم.

تقول كريستيانا فينوتي، خبيرة المساعدة الفنية في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "نشعر بارتياح بالغ لرؤية تأثيرات هذه المنح في المستفيدين".

"بعد أن عملت في مدن مختلفة داخل بلدي، أحلم بالعمل في الخارج."

تسعى النساء المغربيات إلى تحقيق النمو عبر الإنترنت

تلقت 100 عميلة من مؤسسة التضامن -التمويل الأصغر تدريبًا على استحداث خطة عمل عبر الإنترنت من خلال برنامج تحفيز ريادة الأعمال في المغرب. فقد تعلمت النساء كيفية استخدام الإنترنت للوصول إلى جمهور جديد، وتصدير الحِرَف والخدمات أيضًا. وكان هذا التدريب مفيدًا بشكل خاص في أثناء الجائحة. ستُجري مؤسسة التضامن - التمويل الأصغر توسيع نطاق برنامج التدريب والتوجيه في مجال التجارة الإلكترونية ليشمل 2500 امرأة.

ويساعد البرنامج على أن تُعامل النساء بقدر أكبر من الجدية في مجتمع الأعمال ويمنحهن فرصة أفضل للحصول على قروض من البنوك التقليدية. وهذا بدوره يفتح آفاقًا جديدة. نذكر على سبيل المثال فتيحة بولعرف، وهي رائدة أعمال في مكناس، أكملت برنامج التدريب التابع لمؤسسة التضامن وتعمل نكافة، (تعني باللغة المغربية الدارجة "منظِّمة الحفلات") تنظم حفلات الزفاف التقليدية المغربية. وهي توفر المجوهرات وغيرها من الإكسسوارات للنساء لارتدائها في حفلات الزفاف. وبفضل التدريب الذي حصلت عليه في مجال التجارة الإلكترونية، تمكنت من زيادة دخلها وتوسيع نطاق عملها التجاري على المستوى الدولي. وتقول: "بعد أن عملت في مدن مختلفة داخل بلدي، أحلم بالعمل في الخارج".

بفضل المبيعات الإضافية، تأهلت بولعرف للحصول على قرض من بنك محلي واشترت شاحنة صغيرة، لذلك لم تعد مضطرة إلى حمل أدواتها ومنتجاتها يدويًا إلى حفلات الزفاف. وقد ساعدها دخلها الجديد في إرسال أطفالها إلى مدارس جيدة وتعتزم حاليًا شراء منزل لهم حتى يصبحوا أكثر استقلالية.

التحول إلى مدونة أزياء مؤثرة بفضل برامج تدريب النساء

ازدهرت أعمال النبالي في مكناس، وقد كونت حضورًا نشطًا عبر الإنترنت على ثلاث شبكات اجتماعية.

تقول: "حلمي هو إدارة متجر كبير في حي فخم، حيث يمكنني توظيف أكبر عدد ممكن من الموظفات، لا سيما الأرامل والمطلقات والمسؤولات عن رعاية الوالدين".

توفير فرص للحصول على التمويل

يساعد قرض الاتحاد الأوروبي الشركات الأرمينية على مواصلة العمل

تنتج شركة الزراعة المحلية، غرين فارمر، طماطم كرزية بنظام الزراعة المائية على مساحة 20 هكتارًا من الصوبات الزراعية في مقاطعة كوتايك شبه القاحلة بوسط أرمينيا. تُعد الطماطم من أهم الصادرات الزراعية في أرمينيا، وتقع الشركة في مدينة هرازدان على بعد أقل من ساعة من معبد غارني الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول، حيث توقفت سيدة أرمينية مشهورة أخرى، كيم كارداشيان، لتتأمل أعمدة المعبد اليونانية والرومانية في عام 2019.

قد يكون موقع الشركة القريب من النصب التذكاري القديم المخصص في الأصل لإله الشمس الأرمني، ميهر، مفيدًا لمحصول يعتمد على ضوء الشمس. ولكن عامل الجذب الرئيسي لشركة غرين فارمر في هذا الموقع كان مناخ المنطقة ومحطة توليد الطاقة القريبة التي تعمل بالغاز وتستمد منها الصوبات الزجاجية الحرارة للمساعدة في الحفاظ على الطماطم في درجة حرارة دافئة.

تأسست غرين فارمر في عام 2018، ويعمل لديها في الوقت الراهن حوالي 230 موظفًا، وتنتج صوباتها الزراعية، باستخدام أحدث التقنيات الإيطالية والهولندية، ما يتراوح بين 8000 و9000 طن من الطماطم سنويًا للتصدير إلى روسيا والإمارات العربية المتحدة بشكلٍ أساسي. ولكن بداية المشروع لم تكن سهلة، لأن الشركة في البداية كافحت للعثور على بنك مستعد لإقراضها ما يقرب من 12 مليون دولار كانت بحاجة إليها.

قرض يغير قواعد اللعبة

تغير ذلك عندما صادفت الشركة بنك "أردشينبنك"، وهو مصرف إقراض محلي كان يتعاون مع البنك المركزي لأرمينيا من أجل الاستفادة من أموال الاتحاد الأوروبي لتنمية القطاع الخاص في البلاد. وبدعم من المفوضية الأوروبية، قدم البنك الأوروبي للاستثمار للبنك المركزي ثلاثة تسهيلات تمويلية بقيمة 50 مليون يورو لمدة عشر سنوات في الأعوام 2014 و2016 و2018، وذلك لمنح الشركات الصغيرة المحلية إمكانية الحصول على تمويل أرخص من خلال النظام المصرفي المحلي. في حالة شركة غرين فارمر، ساعدت الأموال التي حصلت عليها من البنك الأوروبي للاستثمار في تغطية 4.2 مليون دولار من تكلفة المشروع وسهلت على الشركة اقتراض المزيد من الأموال لتجهيز بساتين المشمش والكرز والتفاح في مقاطعة أرارات بنظام مضاد للصقيع وشبكة مكافحة البَرَد عالية التقنية التي تحمي أشجار الفاكهة من البَرَد والأشعة فوق البنفسجية، فضلًا عن الطيور والآفات.

يقول روبرت كوتسينيان، مدير غرين فارمر: "لم يكن المبلغ الكامل من المال متاحًا للمؤسسين في ذلك الوقت. لكن فكرة الحصول على قرض للشركة كانت بالتأكيد القرار الصائب وقد سارت الأمور بشكل جيد للغاية".

في عام 2023، من المتوقع أن يدعم خط ائتمان جديد الانتعاش الاقتصادي للبلاد وقدرتها على الصمود من خلال تعزيز إمكانية الحصول على التمويل للمشاريع متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة الحجم والشركات متوسطة الحجم. سيركز التسهيل الائتماني، الذي تمت الموافقة عليه في كانون الأول/ديسمبر 2022، في دعم المشاريع الخضراء ورائدات الأعمال والشركات الصغيرة خارج العاصمة يريفان.

"فكرة الحصول على قرض للشركة كانت بالتأكيد القرار الصائب وقد سارت الأمور بشكل جيد للغاية."

كان التعاون الوثيق مع البنك المركزي أمرًا أساسيًا لنجاح البرنامج. يقول كيريل ستويتشيف، مسؤول قروض في البنك الأوروبي للاستثمار: "إن العمل مع البنك المركزي لأرمينيا يُعد وسيلة رائعة بالنسبة إلينا من أجل تقديم دعم واسع النطاق مع قيمة مضافة قوية للمشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم والشركات متوسطة الحجم في البلاد. ومن خلال العمل مع البنك المركزي، يمكن أن يصل دعم الاتحاد الأوروبي إلى الشركات الأصغر عبر قنوات التوزيع للقطاع المصرفي بكامله تقريبًا".

تعود العلاقة بين البنك المركزي لأرمينيا وبنك الاتحاد الأوروبي إلى عام 2014. وقد اشتملت عنصرًا مهمًا من العمل الاستشاري من خلال البنك الأوروبي للاستثمار.

يقول مايكل شتايدل، الذي يعمل في قسم الخدمات الاستشارية في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "إن أرمينيا بلد نعمل فيه بصورة دائمة. عملنا معهم في الماضي لتحديد فرص الاستثمار في العمل المناخي في قطاعي الأعمال التجارية الزراعية والسياحة ولتحديد كيفية تلبية المؤسسات المالية لهذا الطلب. ومع القرض الجديد، فإننا نستكشف القطاع الرقمي ورائدات الأعمال".

يمول الصندوق الاستئماني للمساعدة الفنية للشراكة الشرقية، وهو صندوق استئماني تموله حكومات الاتحاد الأوروبي، الخدمات الاستشارية التي يقدمها البنك الأوروبي للاستثمار.

الأطفال سيكونون على ما يرام

منحة مساعدة فنية بقيمة 600000 يورو لتحسين صورة جامعات كوسوفو* داخل البلاد وخارجها

لبلد معظم سكانه من الشباب، يتعين أن يمثل الحفاظ على خيرة الشباب وأكثرهم ذكاءً أولوية بالنسبة إلى كوسوفو، لكن قطاع التعليم لا يمكنه مواكبة طموحات الشباب.

وتوجد في كوسوفو ثماني جامعات عامة موزعة على عدة مدن رئيسية، ولكن هناك تباينًا بينها من حيث الموارد والمرافق. ولم يشهد عدد الطلاب في هذه الجامعات أي زيادة خلال السنوات القليلة الماضية، ولكن أهمية الحصول على تعليم عالٍ مجاني أو ميسور التكلفة في البلاد تُعد أمرًا مسلمًا به على نطاق واسع.

تسعى وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا والابتكار في كوسوفو إلى تغيير الصورة النمطية للجامعات العامة في البلاد بين الطلاب المحليين والدوليين. ولهذا الغرض، يقدم البنك الأوروبي للاستثمار منحة بقيمة 600000 يورو للمساعدة. من خلال صندوق مبادرة الصمود الاقتصادي وجهاته المانحة – بلغاريا وكرواتيا وإيطاليا وليتوانيا ولوكسمبورغ وبولندا وسلوفاكيا وسلوفينيا والمملكة المتحدة –، ستوفر المنحة مساعدة فنية متخصصة وستساعد جامعات كوسوفو في تزويد الطلاب بالفرص التعليمية التي يريدونها.

إرساء القواعد الأساسية

تبحث المؤسسات في العديد من المشاريع، بدءًا من تحسين المرافق للطلاب والباحثين ومرورًا بالجوانب غير المادية، مثل زيادة عدد لغات التدريس ودمج البرامج الأكاديمية مع الاحتياجات الاقتصادية والتجارية في البلاد.

تقول شبرسا محميتي من وزارة التعليم في كوسوفو: "قبل كل شيء، لسنا بحاجة إلى رؤية تحسن في الشفافية والمساءلة فقط، ولكن أيضًا في مراقبة الجودة ورصدها". وتضيف محميتي: "لا يتعلق الأمر بتوفير الأموال للجامعات فقط، ولكن أيضًا القيام بذلك بطريقة منظمة تلبي احتياجاتها واحتياجات طلابها واحتياجات البلاد بكاملها".

لتحقيق الازدهار، سيتعين على هذه المؤسسات التعليمية أيضًا أن تتكامل بعضها مع بعض. ويفتقر النظام إلى التماسك، إذ هناك ازدواجية في عمل بعض الكليات ومؤسسات أخرى، في حين يتم تجاهل الاحتياجات الأخرى. فعلى سبيل المثال، قد تقدم العديد من الجامعات العامة دورات في مجالات متخصصة في القانون أو الأعمال التجارية الزراعية، في حين لا تقدم أي منها مناهج في علوم تطبيقية معينة. وسيساعد الاستثمار الموجه والترويج والاعتماد، على بلوغ هذا الغرض، ويتم اتخاذ الخطوات بالفعل.

* لا تُخِل هذه التسمية بالمواقف التي أعربت عنها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن وضع كوسوفو وتتماشى مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1999/1244 وفتوى محكمة العدل الدولية بتاريخ 22 تموز/يوليه عام 2010 بشأن إعلان استقلال كوسوفو.

> **"نحن بحاجة إلى زيادة مشاركة مؤسساتنا للتعليم العالي في البرامج الأوروبية للتعليم العالي والبحث العلمي."**

تُعد الكلية الدولية للأعمال التجارية في ميتروفيتشا مثالًا على ذلك في هذا السياق. وهي كلية جديدة أنشأتها "سبارك" (SPARK)، المنظمة الهولندية التي تدعم الشباب في الأوساط التجارية والأكاديمية في الدول الهشة، في عام 2010. قدمت السلطات العامة من بلدان أخرى والاتحاد الأوروبي ووزارة التعليم في كوسوفو المزيد من التمويل. وتلتزم الكلية الدولية للأعمال بمعايير الاتحاد الأوروبي في برامجها التعليمية، وصُنفت كمؤسسة تعليم عالٍ عامة غير هادفة للربح في عام 2018. وهي بمثابة أداة إرشادية مفيدة للوصول إلى المكانة التي تود كوسوفو أن تكون عليها جميع جامعاتها الحكومية: وقد دخلت في شراكة مع مؤسسات في الدنمارك وليتوانيا، وتقدم دورات باللغة الإنجليزية والألبانية أيضًا. اعتمدت "إيفالاغ" (Evalag)، الوكالة الألمانية لضمان الجودة للتعليم العالي، الكلية أيضًا.

التنسيق بين الأقران في جميع أنحاء أوروبا

تُعد إنجازات الكلية الدولية للأعمال أمرًا تود كوسوفو تعميمه في جميع الجامعات، وهذا ما يجعل منحة الصندوق مهمة للغاية. ويتعين أن تصل المعايير إلى مستوى معين حتى تتمكن أي جامعة من المشاركة في البرامج والمبادرات الدولية، مثل برنامج هورايزون أوروبا. ستمكّن المنحة جامعات كوسوفو من تطبيق أفضل الممارسات التي اختبرتها وجربتها قريناتها في جميع أنحاء أوروبا. وينطبق هذا على التدريس والمنصات المتاحة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس. يُعد توفر الخدمات الرقمية ركيزة أساسية في ذلك. وستعمل البنية التحتية السليمة لتكنولوجيا المعلومات على دمج مؤسسات كوسوفو في المنصات الوطنية، وتقريبها من الأعمال التجارية والاحتياجات الحقيقية للبلاد، وستعمل أيضًا على ربطها بالشبكات الأكاديمية العالمية.

تقول محميتي: "نحن بحاجة إلى زيادة مشاركة مؤسساتنا للتعليم العالي في البرامج الأوروبية للتعليم العالي والبحث العلمي، ومن خلال تحديد المجالات التي يمكننا تحسينها، ستصبح هذه الطموحات أكثر قابلية للتحقيق".

التغلب على العثرات

إصلاح الطرق في مدغشقر لتعزيز التجارة ومكافحة تغيُّر المناخ

تضرر شبكة الطرق في مدغشقر كل عام بسبب الظواهر المناخية بالغة الشدة المرتبطة بتغيُّر المناخ. ويساعد بناء طرق جديدة وتحديث الطرق الموجودة في ربط سكان المناطق الريفية المعزولين ويمكِّن أيضًا من تطوير الموانئ الدولية في شمال البلاد وجنوبها.

يؤثر تغيُّر المناخ بشكل كبير في الدولة الجزرية الواقعة قبالة ساحل الجنوب الأفريقي. إنها تتعرض لظروف جوية سيئة بشكل متكرر، ما يسبب حدوث الجفاف والفيضانات. ويؤدي هذا بدوره إلى تلف المحاصيل على نطاق واسع.

تضرب الأعاصير مدغشقر كل عام، ما يؤدي إلى تدمير أجزاء كبيرة من الطرق وجعل شبكة الطرق الرديئة بالفعل غير صالحة للاستخدام. ويُعد تحسين الطرق أمرًا حيويًا للغاية لبلد يحصل فيه 11% فقط من سكان الريف على الكهرباء.

يقول كريستوف راكوتومافو، المدير العام لوكالة الطرق في مدغشقر: "تتلخص المشكلة الرئيسية في مدغشقر في البنية التحتية للطرق. إن مدغشقر جزيرة كبيرة للغاية، وهناك مساحة كبيرة يتعين تغطيتها. من الصعب صيانة الشبكة، لأنه من الواضح أن البلاد فقيرة إلى حد ما. ولا توجد ضرائب كافية لدفع تكاليف صيانة الشبكة".

في كانون الأول/ديسمبر 2022، وافق البنك الأوروبي للاستثمار على قرض بقيمة 50.4 مليون يورو ومنحة قدرها 23.2 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي للعمل على الطريق الوطني RN6 الذي يربط ديغو سواريز (أنتسيرانانا باللغة الملغاشية) وأمبانجا في شمال الجزيرة، والطريق السريع RN13 بين أمبوفومبي وفورت دوفين (تاولاغنارو باللغة الملغاشية) في أقصى جنوب مدغشقر.

تود مدغشقر تطوير ميناء أنتسيرانانا في الشمال وميناء تاولاغنارو في الجنوب، وربطهما بشبكات طرق أفضل. ويُعد هذا ضروريًا لأن مدغشقر تستورد العديد من السلع الأساسية وتعتمد على إيرادات الصادرات، بما يشمل المواد الغذائية الفاخرة القابلة للتلف، لا سيما الفانيليا والقشريات.

يقول إيفان ستوب، كبير مسؤولي العمليات في شركة "مارتن بيشور" (Martin Pêcheur)، وهي شركة لتوريد الأسماك والمأكولات البحرية لديها مصنع تجهيز السمك في فورت دوفين: "نحن نجمع القريدس المجمد ونجهزه ونصدره، ومن أجل جمع القريدس العملاق (الكركند)، توجد لدينا عشر شاحنات صغيرة. وتُعد إعادة بناء الطرق أمرًا مهمًا بالنسبة إلينا، لأن هذا سيجعل رحلاتنا أقصر. وكلما كانت الرحلة أقصر، قلل هذا عدد القريدس العملاق الذي يتلف في أثناء النقل وهو أمر سيئ بالنسبة إلى الشركة".

فتح موانئ مدغشقر

مرفأ توماسينا الواقع على الساحل الشرقي لمدغشقر هو مرفق الميناء الرئيسي في البلاد، حيث يتم التعامل مع حوالي 80% من حركة النقل البحري الدولية. وهو متصل بشكل جيد نسبيًا بشبكات الطرق المؤدية إلى أنتاناناريفو، بما يشمل الطريق الدائري حول العاصمة الذي صُمم لتخفيف الازدحام المروري الدائم وشارف على الانتهاء، وذلك بفضل قرض بقيمة 28 مليون يورو من البنك الأوروبي للاستثمار.

"لا توجد ضرائب كافية لدفع تكاليف صيانة الشبكة."

يقول بيير سارات، مهندس طرق في البنك الأوروبي للاستثمار: "تُعد الطرق العامل الأساسي لفتح الموانئ في هذه المناطق. من المهم للغاية أن تتدفق البضائع في الداخل والخارج".

الطرق الجيدة لها الكثير من الفوائد

تقول كريستل سافال، مسؤولة إدارة المحافظ في البنك الأوروبي للاستثمار: "الطرق ضرورية للمساعدة في مكافحة المجاعات في الجنوب، إذ تيسر نقل البضائع إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها، ويجب على القائمين بأعمال البناء التأكد من أن الأشخاص ما زال بإمكانهم استخدام الطريق، مهما حدث. ففي بعض الأماكن في الجنوب، تضرر الطريق إلى درجة أن أجزاء كبيرة منه أصبحت غير صالحة للاستخدام على الإطلاق". يُعد تمويل البنك الأوروبي للاستثمار لتحسين طرق مدغشقر جزءًا من استراتيجية الاتحاد الأوروبي لدعم النقل العالمي. وأنشأ الاتحاد الأوروبي البوابة العالمية في عام 2021 من أجل إقامة شبكات نقل ذكية ونظيفة وآمنة، فضلًا عن تعزيز المجالات الأخرى.

التخطيط لطرق أكثر أمانًا

تضمنت مساعدة البنك الأوروبي للاستثمار في مدغشقر عمليات تدقيق للسلامة على الطرق تناولت مستخدمي الطرق والمشاة.

تقول سافال من بنك الاتحاد الأوروبي: "إن السلامة مهمة للغاية عند التخطيط لتحسين الطرق. ويجب أن تتصدى القرارات المتعلقة بتغيير تدفقات حركة المرور لحالات الإصابات المتزايدة".

يتم بناء الطرق الجديدة وإصلاح الطرق وفقًا للمعايير الدولية، وغالبًا ما تحل محل المسارات الترابية التي جرفتها الأعاصير. وتوجد جسور على بعض الأجزاء الممتدة من الطرق. وتم تعزيز هذه البنى لتحسين قدرتها على التكيف مع الظواهر المناخية السيئة.

يقول سارات شارحًا: "تم تحديث تصميم جميع الجسور والبُنى الهيدروليكية لمراعاة تغيُّر المناخ، وتم تعزيز بنية رصيف طريق RN6 لتتماشى مع المعايير الحديثة".

سيليكون فالي في الشرق الأوسط

صناديق رأس المال المخاطر تمكن رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا وتوفر فرص عمل

لطالما أراد وليد حنا إنشاء مشروع لمساعدة الناس في منطقة الشرق الأوسط في أن يصبحوا رواد أعمال. وقد قرر العمل عندما ضربت الأزمة الاقتصادية العالمية منطقته في عام 2009. لكن في البداية، كان عليه أن يفعل المستحيل "لكي يجلب سيليكون فالي إلى الشرق الأوسط".

بالتعاون مع وليد منصور، أسس وليد حنا صندوق رأس المال المخاطر لشركة "ميدل إيست فينتشر بارتنرز" (Middle East Venture Partners) في عام 2010. يُجري الصندوق استثمارات في رأس المال المُخاطر في الشركات الناشئة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويستهدف بشكل خاص قطاعَي التكنولوجيا والابتكار ورائدات الأعمال والشباب.

يقول حنا، الذي يعمل في مجال رأس المال المُخاطر منذ أكثر من 20 عامًا: "عندما بدأنا، لم يكن هناك أي شيء مماثل لدينا في العالم العربي، كان علينا الابتكار وشرح مفهوم رأس المال المُخاطر لمستثمرينا. وكان علينا أن نصبح روادًا".

استثمرت الشركة في أكثر من 60 شركة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا وباكستان. يقول حنا: "من الصعب على شركة ناشئة أن تحصل على التمويل في منطقتنا. لكن أصبح لدينا الآن الكثير من قصص النجاح".

دعم البنك الأوروبي للاستثمار صندوق رأس المال المُخاطر الرابع للشركة، وهو "صندوق رأس المال المُخاطر الرابع لمنطقة لشرق الأوسط"، باستثمار قدره 27 مليون دولار، وتم توقيعه في كانون الأول/ديسمبر 2022. وسيساعد الصندوق الجديد شركات التكنولوجيا الرقمية الناشئة في مراحلها الأولى.

عامل محفز نحو التغيير الاجتماعي

إن الشركات الناشئة في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط لها دور مهم في حل العديد من المشاكل التي تواجهها المنطقة، ولكن هذه الشركات غالبًا لا تجد المواهب المناسبة، ولا يمكنها بيع المنتجات في الأسواق الأخرى، أو لا يكون لديها المديرون المناسبون، أو لا يمكنها العثور على قروض، أو لا تمتلك البنية التحتية المناسبة لإدارة الأعمال التجارية. وعادةً ما يمثل الحصول على التمويل للتوسع التحدي الأكبر.

يقول حنا: "عندما بدأنا قبل اثني عشر عامًا، كان من المستحيل على شركة ناشئة الحصول على أي تمويل. حتى اليوم، وعلى الرغم من تطور السوق، فلا يزال الحصول على قرض لبدء شركة من بنك محلي مستحيلًا".

تقوم شركة "ميدل إيست فينتشر بارتنرز" بسد هذه الفجوة وخلق نظام بيئي يتناسب مع ريادة الأعمال، لا سيما في القطاعين التكنولوجي والرقمي. ويُعد كل من تطبيق "أنغامي"، وهو تطبيق لبناني لبث الموسيقى، و"هايبرباي"، وهي وسيلة دفع أردنية بنظام النافذة الموحدة للتجار عبر الإنترنت، من بين قصص النجاح على المستوى الإقليمي للشركة.

"أتاحت استثماراتنا المزيد من الفرص في مجال التكنولوجيا للنساء."

يساعد عمل الشركة المجتمع أيضًا، فاستثماراتها تعني توفير مزيد من الفرص لمساعدة الأشخاص في العثور على وظائف أو بدء شركات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. وتكون عمليات التمويل هذه مفيدة بشكل خاص للنساء والشباب.

يقول حنا: "لقد ساعدت استثماراتنا في توفير أكثر من 73000 فرصة عمل، وساعدت أيضًا في إتاحة المزيد من الفرص في مجال التكنولوجيا للنساء، حيث يشغلن 27% من المناصب الدائمة الحالية في الشركات المشمولة في حافظتنا".

سوق جديدة متنامية لرأس المال المُخاطر

تهتم شركة أخرى لرأس المال المُخاطر في أفريقيا برواد الأعمال، وهي شركة "بارتيك بارتنرز" (Partech Partners). وتُعد الشركة، التي تأسست في عام 1982 في سيليكون فالي، من أكثر المستثمرين في مجال التكنولوجيا نشاطًا في العالم، مع أكثر من 240 شركة مشمولة في حافظتها في 40 دولة.

في عام 2018، أطلقت الشركة صندوق بارتيك أفريقيا، وهو أول صندوق لاستراتيجيتها الجديدة التي تركز في أفريقيا. وهي تطمح إلى الاستثمار في الجيل القادم من الشركات الرقمية الأفريقية في جميع القطاعات، بدءًا من الشمول المالي والخدمات المصرفية إلى الرعاية الصحية أو الخدمات اللوجستية أو التعليم. تلقى صندوق بارتيك أفريقيا الأول في النهاية 125 مليون يورو من تعهدات المستثمرين، ودعم الصندوق 17 شركة، منها "ترايد ديبوت" (TradeDepot) و"وايف" (Wave) و"يوكو" (Yoco) و"ريلايانس" (Reliance) و"نومبا" (Nomba)، والتي تعمل في القطاعات المسؤولة عن معظم العمالة والأنشطة الاقتصادية في أفريقيا.

تقول نور أوزدمير، مسؤولة الاستثمار في الأسهم لدى البنك الأوروبي للاستثمار: "إن سوق رأس المال المُخاطر متأخر نسبيًا في أجزاء كبيرة من أفريقيا ولا يزال الحصول على التمويل أمرًا صعبًا، ولكن القارة تُعد أيضًا إحدى أسواق رأس المال المُخاطر الأسرع نموًا في العالم، وذلك بسبب زيادة الاستفادة من البنية التحتية الرقمية وزيادة طلب المستهلكين والشركات. وتساعد شركة "بارتيك" (Partech) والصناديق الخاصة بها رأس المال المُخاطر الأفريقي ومنتجاته الثانوية ومجالَي الرقمنة والابتكار على النمو".

في شباط/فبراير 2023، أعلنت الشركة عن إطلاق صندوق بارتيك أفريقيا الثاني لمواصلة استراتيجيتها الناجحة في القارة. وفي أول إغلاق له، بلغ حجم الصندوق 245 مليون يورو، وهو بالفعل أعلى من حجمه المستهدف، وهو ما جعله أكبر صندوق يركز على أفريقيا حتى الوقت الحالي.. دعم البنك الأوروبي للاستثمار كلا الصندوقين بمبلغ 10 ملايين يورو في عام 2017 ومبلغ 45 مليون يورو في عام 2022.

المناخ والطاقة

"بصرف النظر عن البلد أو وضعه الاجتماعي والاقتصادي، الإرادة سبيل النجاح. وما نشهده هو بالقطع السبيل الأمثل إلى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين وصنع مستقبل مزدهر"

جوانا سارمينتو كويلهو، هي مسؤولة قروض في البنك الأوروبي للاستثمار التي عملت في مشروع تضمن برنامج تدريب لإعداد فنيَّات كهرباء.

يبـذل الاتحـاد الأوروبـي والبنـك الأوروبي للاسـتثمار قصـارى الجهود مـن أجـل تحسـين جـودة الحيـاة ونشـر قيـم الاتحـاد خـارج حدودنا. ويُعـد ضمـان الحصـول علـى طاقـة نظيفـة وميسـورة التكلفـة جزءًا أساسـيًا مـن هـذه المهمـة. فمئـات الملاييـن مـن الأشـخاص حـول العالـم محرومـون مـن الكهربـاء. نحـن نمـول أيضًـا المشـاريع لمسـاعدة الأشـخاص فـي التعامـل مـع المنـاخ المتغيـر مـن خـلال تحسـين الزراعـة ووسـائل النقـل الحديثـة والبنيـة التحتيـة الضخمـة التـي تسـاعد المـدن فـي خدمـة عـدد متزايـد مـن السـكان.

إتاحة فرص عمل محفزة في مجال الكهرباء للنساء

شركة للطاقة تفتتح معهدًا لإعداد فنّيات كهرباء في البرازيل

تنمي إيريكا كارفالهو دي أوليفيرا إلى أسرة يعمل أفرادها في مجال الكهرباء. وهي اليوم في طريقها لتصبح أول امرأة في أسرتها تمتهن وظيفة فني كهرباء بفضل برنامج اجتماعي جديد ابتكرته شركة "نيوانرجيا" للطاقة (Neoenergia).

تقول أوليفيرا: "يتعلق الأمر بالتخلي عما ألفناه وإظهار أن الرجال والنساء يمكنهم العمل بأي وظيفة".

تُعد شركة "نيوانرجيا" للطاقة (Neoenergia) أحد أكبر موردي الكهرباء في البرازيل، وتود تسليط الضوء على أن عملها لا يقتصر على الكهرباء والطاقة المتجددة فقط، بل يتعلق أيضًا بالشمول الاجتماعي.

فقد أنشأت الشركة معهدًا لإعداد فنيي الكهرباء في باهيا عام 2013 لتحسين الحياة المعيشية لسكان المجتمعات المحلية المهمشة. وفي عام 2019، أعدَّت الشركة فصولًا دراسية مخصصة للنساء لتقضي بذلك على الاعتقاد بأن مهنة فنيي الكهرباء حكر على الرجال.

وتقول ريجيا باربوسا التي تدير التطوير التنظيمي في شركة "نيوانرجيا": "أُنشئ هذا المشروع وجرى تطويره كوسيلة لمساعدة سكان المجتمعات المحلية الأشد فقرًا على دخول سوق العمل والحصول على الحد الأدنى من المستوى المعيشي الذي يتيح لهم إمكانية دفع إيجار مساكنهم وشراء طعامهم. ويتعلق الأمر بإتاحة فرص لحياة معيشية أفضل، ولإظهار أن قطاعات العمل المرتبطة عادة بالرجال تقدم فرصًا أيضًا للنساء".

وبحلول عام 2021، عينت الشركة ما يزيد على 1600 شخص ممن أتموا تدريبهم في معهد إعداد فنيي الكهرباء. واليوم، أصبح ما يقرب من 300 امرأة فنّيات كهرباء معتمدات بفضل البرنامج.

إيجاد التوازن بين الجنسين

وفي آذار/مارس 2022، وقَّع البنك الأوروبي للاستثمار قرضًا بقيمة 200 مليون يورو مع شركة "نيوانرجيا" (Neoenergia) لتوفير الدعم لمشاريع الطاقة المتجددة في البرازيل. سيساهم هذا الاستثمار أيضًا في مساعدة الشركة على تحسين المساواة بين الجنسين وتعزيز فاعليتها من الناحية الاجتماعية.

ترى جوانا سارمينتو كويلهو، مسؤولة القروض في البنك الأوروبي للاستثمار التي عملت في المشروع أن برنامج التدريب المخصص لإعداد فنيي الكهرباء الذي تقدمه شركة "نيوانرجيا" يُعد مثالًا تحتذي به الشركات الأخرى.

وتقول جوانا: "يمكن أن يكون مشروع "نيوانرجيا" موضع فخر واعتزاز للشركة. ويدل ذلك على أن الإرادة سبيل النجاح، بصرف النظر عن البلد أو وضعه الاجتماعي والاقتصادي. وهذا بالتأكيد هو السبيل نحو مستقبلٍ أكثر مساواة بين الجنسين وازدهارًا".

يتقدم الآلاف للمشاركة في برنامج شركة "نيوانرجيا" لتدريب فنيي الكهرباء كل عام. ويقبل البرنامج 200 شخص. ويحصل الخريجون على شهادة تتيح لهم فرص العمل كفنيي كهرباء لدى شركة "نيوانرجيا" أو أحد شركائها.

"يتعلق الأمر بإظهار أن الرجال والنساء يمكنهم العمل بأي وظيفة."

الالتزام بالتنمية المستدامة

أتاحت الشركة فرصة مشاركة النساء في البرنامج في إطار الالتزام الذي أعلنته شركة "نيوانرجيا" لدعم أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة.

وتقول باربوسا، المسؤولة عن معهد إعداد فنيي الكهرباء: "لقد فكرنا في القيام بشيء مختلف، أي شيء جديد لم يفعله أحد من قبل وانتهى بنا الأمر إلى فتح فصول مخصصة للنساء حصرًا. وأتحنا في السنة الأولى 120 وظيفة شاغرة للنساء وتجاوز عدد المتقدمات في ذلك العام 15000 متقدمة. كان ذلك بمثابة صدمة لنا إلى حدٍّ ما، إذ لم نكن نتوقع هذا الإقبال".

واليوم، أصبحت الفصول مختلطة ومتاحة لكل من الرجال والنساء، لكن يخصص 30% منها للنساء.

تقول باربوسا: "نحن نبين للنساء من خلال هذا المعهد أن لديهن ما يؤهلهن للعمل في هذا المجال... فلديهن كل القدرات والذكاء والتفاني في العمل، ما يُمكِّنهن من النجاح شأنهن شأن الرجال، وذلك إذا ما اغتنمن الفرصة وتحلين بالثقة في النفس".

تشارك النساء اللاتي أتممن البرنامج تجربتهن مع الطالبات الحاليات ويوضحن لهن الطريقة التي ساعدهن بها المعهد في حياتهن المهنية.

وتقول آلين سانتوس، وهي إحدى طالبات المعهد في ولاية كويلبا: "إن هذا التدريب المخصص لإعداد فنيات الكهرباء ما هو إلا البداية. أشعر بسعادة حقيقية عندما أعرف أنه يمكنني أيضًا القيام بذلك العمل ولديّ القدرة اللازمة. ووجودي هنا يعني لي بوضوح أن النساء يتمتعن بالقوة للقيام بما يردن وقتما يردن".

الطاقة الشمسية من أجل المناطق الريفية بأفريقيا

التكنولوجيا خارج نطاق الشبكات تحقق نقلة في سبل الحصول على الكهرباء في المناطق الريفية بأفريقيا

يفتقر حوالي 600 مليون شخص إلى إمكانية الحصول على الكهرباء في الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وذلك على الرغم من تحقق بعض التقدم خلال السنوات الأخيرة والنمو القوي لقطاع الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكات في القارة خلال العقد الماضي.

في بنين، يحصل 40% فقط من السكان على الكهرباء، مع وجود تفاوت كبير بين المناطق الحضرية (70%) والمناطق الريفية (18%)، وهو ما أدى إلى حرمان حوالي 5 ملايين شخص من الحصول على الكهرباء. في الوقت الحالي، يستخدم 10% فقط من الأسر منتجات الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكات.

يقول هندريك إنغلمان – بيلغر، خبير اقتصادي أول في الشعبة المعنية ببرامج التحوُّل في استخدام الطاقة في البنك الأوروبي للاستثمار: "يتعذر على أكثر من مليون أسرة الحصول على الطاقة الحديثة والمستدامة في بنين وحدها، فهذه الأسر تعتمد غالبًا على مصابيح الكيروسين والشموع والأضواء الكاشفة والمولدات للإضاءة وشحن الهواتف المحمولة. وهذه الحلول مكلفة وملوثة وغالبًا ما تكون غير فعالة".

خفض التكاليف المرتفعة

دائمًا ما تكون مصادر الطاقة النظيفة والمستدامة، مثل الأجهزة التي تعمل بالطاقة الشمسية وأنظمة الطاقة الشمسية المنزلية التي تعمل خارج نطاق الشبكات، ذات تكاليف أولية عالية وبذلك فإنها تمثل تحديًا للأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط. وتقدم شركة "إنجي إينيرجي أكسيس" (ENGIE Energy Access)، وهي شركة رائدة في مجال توفير نظم دفع الاستحقاقات أولًا بأول والشبكات المُصغَّرة في أفريقيا، حلًا لهذا التحدي.

مع نظام دفع الاستحقاقات أولًا بأول، يمكن للعملاء تسديد أقساط صغيرة لتفعيل استخدام النظام ليوم أو لأسبوع في المرة الواحدة، حتى يتسنى لهم دفع المبلغ كاملًا وبذلك يمكن إعادة تشغيل الأنظمة بشكل دائم. ويجعل حل الدفع هذا القدرة على تحمل تكاليف الكهرباء الأساسية والحديثة أكثر سهولة. ليس على العملاء تحمل التكلفة الكاملة لنظام الطاقة الشمسية مقدمًا، بما يشمل الألواح الشمسية وبطاريات التخزين والإضاءة والأجهزة الاختيارية الأخرى. سيتمكن الأشخاص في بنين من سداد تكلفة المعدات على مدار عدة سنوات بتكلفة أقل من 20 سنتًا في اليوم.

في النهاية، ستقلل زيادة توفر مصادر الطاقة الموثوق بها وميسورة التكلفة من التعرض للتلوث الداخلي من الاستخدام الحالي للكيروسين، وستوفر أيضًا إضاءة أفضل بكثير وبتكلفة أقل، وستتيح الكهرباء لشحن الهواتف المحمولة وتشغيل الأجهزة الصغيرة.

يقول جيليان – ألكسندر هوارت، الرئيس التنفيذي لشركة "إنجي إينيرجي أكسيس" (ENGIE Energy Access): "بفضل استخدام الأدوات الرقمية والانتشار الواسع للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول في دول أفريقيا جنوب الصحراء، تبيع شركة "إنجي إينيرجي أكسيس" منتجات توفير الطاقة لعملائنا بالتقسيط لجعلها ميسورة التكلفة".

وقَّع البنك الأوروبي قرضًا بقيمة 10 ملايين يورو لصالح شركة "إنجي إينيرجي أكسيس" في بنين، وهي شركة تابعة لشركة "إنجي" الشركة الأم، من أجل دعم نشر 107000 من أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية عالية الجودة في بنين. سيؤدي ذلك إلى إتاحة إمكانية الحصول على الطاقة النظيفة لما يُقدر بنحو 643000 شخص في البلد الواقع في غرب أفريقيا. تهدف الشراكة الأفريقية الأوروبية إلى توسيع نطاق إمكانية الحصول على خدمات الطاقة الحديثة وتعزيز استخدام مصادر الطاقة المتجددة في أفريقيا.

"أكثر من مليون أسرة يتعذر عليها الحصول على الطاقة المستدامة."

يأتي تعاون بنين الجديد في أعقاب الدعم السابق الذي قدمه البنك الأوروبي للاستثمار لشركة "إنجي" (ENGIE) لنشر نظم الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكات في أوغندا.

يقول هوارت: "ستوفر شراكتنا مع البنك الأوروبي للاستثمار في بنين أنظمة دفع للاستحقاقات أولًا بأول ميسورة التكلفة للغاية للأشخاص في القرى في جميع أنحاء البلاد، ما يتيح الحصول على الطاقة الشمسية النظيفة وتحقيق التمكين المالي".

توفر شركة "إنجي" (ENGIE) حاليًا الكهرباء اللامركزية لأكثر من 8 ملايين شخص في تسعة بلدان من خلال أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية والشبكات المُصغَّرة.

مصادر طاقة نظيفة وموثوق بها

تتيح حلول الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكات، مثل أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية، الحصول الفوري على كهرباء ميسورة التكلفة ونظيفة وموثوق بها في الأماكن التي تكون فيها توصيلات الشبكة أو الشبكة المُصغَّرة غير مجدية اقتصاديًا أو تقنيًا بعد.

وتعالج هذه الحلول مشكلة توزيع "الميل الأخير" المتمثلة في تقديم الخدمات والسلع المهمة (مثل الإضاءة وشحن الهواتف المحمولة والراديو والتلفزيون والتبريد) إلى المجتمعات الريفية النائية باستخدام التقنيات التي تعمل بالطاقة الشمسية.

يمكن أن يؤدي استخدام أجهزة الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكات أيضًا إلى انخفاض كبير في تلوث هواء المنازل وذلك عن طريق الاستغناء عن استخدام مصابيح الكيروسين، ما يقلل من المشاكل الصحية والحوادث.

يقول رومان كونستان، مسؤول الاستثمار في البنك الأوروبي للاستثمار: "في النهاية، ستعود هذه المبادرة الجديدة بفوائد اقتصادية واجتماعية وتعليمية وصحية على الأسر وأصحاب المشاريع الصغيرة الذين يتعذر ربطهم بشبكة الكهرباء الوطنية. وستعزز العملية المقترحة أيضًا الأنشطة التي يقودها القطاع الخاص والتنوع الاقتصادي وإتاحة فرص العمل في بنين".

تخزين الغذاء لتعزيز القدرة على الصمود

مشروع صومعة الحبوب لتعزيز حماية تونس من الأزمات الغذائية

في ربيع عام 2022، ارتفعت أسعار القمح العالمية إلى أعلى مستوى لها منذ 20 عامًا. وفي تونس، ظل السعر الرسمي لرغيف الخبز الفرنسي على حاله لفترة تزيد على عقد من الزمان، محتفظًا بسعر 0.19 دينار تونسي أو حوالي 0.06 يورو.

حافظ برنامج الدعم على انخفاض أسعار الخبز لجميع التونسيين، لكن تكلفة هذه الإعانات ظلّت تتزايد. دفع تعطُّل الإمدادات الناتج عن جائحة فيروس كورونا وغزو روسيا لأوكرانيا أسعار القمح إلى أكثر من 430 دولارًا للطن بحلول أيار/مايو عام 2022، أي أكثر من ضعف مستوى الأسعار قبل ذلك بعام. أصبحت تونس، التي تستورد 95% تقريبًا من القمح اللين المستخدم في صناعة الخبز، تنفق 250 مليون دولار إضافية على المشتريات في عام 2022 دون أي مقدمات.

وهذا مبلغ طائل من المال بالنسبة إلى بلد يواجه تحديات اقتصادية. يقول نبيل زروق، المدير العام المساعد لديوان الحبوب التونسي، الذي يدير إمدادات الحبوب في البلاد: "صحيح أن حرب أوكرانيا هي السبب في استيراد الحبوب والأغذية الأساسية الأخرى بشكل أكثر تكلفة وأقل انتظامًا". عادةً ما تستورد تونس عُشر احتياجاتها من القمحمن روسيا ونسبة 65% تقريبًا من أوكرانيا.

تخطط تونس لتوسيع شبكة صوامع الحبوب وتحسينها في جميع أرجاء البلاد، مع وضع هدف متوسط المدى متمثل في مضاعفة فترة مخزونها الاحتياطي من الإمدادات من شهرين إلى أربعة أشهر وذلك لمواجهة أزمات أسعار السلع الغذائية بشكل أفضل. يقول جيوفاني مونوز كاستانيدا، كبير مهندسين يعمل على المشروع في شعبة الاقتصاد الحيوي بالبنك الأوروبي للاستثمار: "إنه هدف ضخم".

وقَّع البنك الأوروبي للاستثمار قرضًا بقيمة 150 مليون يورو لأجل هذا المشروع في كانون الأول/ديسمبر عام 2022. وتم تخصيص 82 مليون يورو من هذا المبلغ لشراء الحبوب.

ستساعد صوامع الحبوب الجديدة أيضًا تونس على تجنب إهدار الطعام من خلال الحفاظ على الحبوب المزروعة محليًا بعد الحصاد. على الرغم من أن تونس تنتج حوالي 5% فحسب من القمح اللين الذي تحتاج إليه، فإنها تغطي من 50% إلى 60% تقريبًا من الطلب على القمح الصلب أو القاسي. يُستخدم القمح الصلب في صناعة الكُسكُس والمعكرونة اللذين يُعدان من المواد الغذائية الأساسية في النظام الغذائي التونسي.

الخبز بوصفه مادة غذائية أساسية

يعيش 15% من التونسيين تحت خط الفقر الوطني. يساعد دعم الخبز السكان الأفقر في الحصول على السعرات الحرارية التي يحتاجون إليها. يشير مونوز كاستانيدا من البنك الأوروبي للاستثمار إلى ارتفاع معدلات الفقر وسوء التغذية مرة أخرى في العديد من البلدان بعد انخفاضها بشكل مطرد لمدة تتراوح بين 15 و20 عامًا. ويصرح قائلًا: "لقد تدهور الوضع الاقتصادي العام في السنوات الخمس الماضية، ما أدى إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي".

لقد أدى ارتفاع أسعار الخبز إلى "أعمال شغب بسبب الخبز" في تونس في فترة الثمانينيات، وكان أيضًا أحد العوامل التي أدت إلى قيام ثورات الربيع العربي في بداية عقد 2010. ويقول مونوز كاستانيدا: "شهدت بلدان مثل تونس ومصر في الماضي عواقب عدم الاستقرار والاضطرابات الاجتماعية، لذلك تحاولان بأقصى ما في وسعهما تجنب وقوع أحداث مماثلة في المستقبل".

> **"ارتفاع معدلات الفقر وسوء التغذية في العديد من البلدان."**

إلا أنه يوضح أن تقديم الخبز المدعوم لجميع التونسيين – مقارنةً ببرنامج مماثل في مصر يغطي حوالي 70% من السكان – يؤدي إلى الهدر.

يقول نبيل زروق: "إن تونس قد تمكنت من الحفاظ على إمداد الأسواق المحلية بالحبوب العام الماضي، وذلك بفضل الشراء في وقت سابق بأسعار أفضل. لقد مكننا ذلك من تفادي تبعات الحرب قليلًا".

طلب المساعدة

تواجه الحكومة التونسية صعوبة في الاقتراض من الأسواق المالية الدولية. يمول البنك الأوروبي للاستثمار، بالإضافة إلى البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير والبنك الأفريقي للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، مشروع شراء القمح وإنشاء صوامع الحبوب.

بالإضافة إلى القرض المقدم من البنك الأوروبي للاستثمار البالغة قيمته 150 مليون يورو، فإن البنك يطلب من الاتحاد الأوروبي توفير منحة بقيمة 20 مليون يورو موجهة للبنية التحتية وللمساعدة الفنية. يستفيد قرض البنك الأوروبي للاستثمار من الضمان المقدم بموجب أداة الجوار والتنمية والتعاون الدولي، التي تهدف إلى محو الفقر ودعم التنمية المستدامة خارج الاتحاد الأوروبي.

لم يكن المشروع ليصبح ممكنًا من دون أموال بنوك التنمية الدولية. تتفاوض تونس حاليًا مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 1.9 مليار دولار، ولكن أوضاعها المالية المتعثرة تجعل الاقتراض من الأسواق الدولية شبه مستحيل. يقول سيباستيان فالور، مسؤول قروض في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "معظم فرص الاستثمار منعدمة".

هذه البذور تؤتي ثمارها

أرز مستدام يتطلب كمية أقل من المياه ويقلل من انبعاثات الكربون

تُلحق التغييرات في أنماط الرياح الموسمية في الهند أضرارًا فادحة بواحدة من أهم السلع الزراعية الأولية في البلاد: الأرز. في حين شهدت ولايات وسط وجنوب الهند أمطارًا غزيرة في عام 2022 مع فيضانات في ولايات كيرالا وكارناتاكا وماديا براديش الجنوبية، شهدت الولايات الواقعة في شرق وشمال شرق البلاد، مثل أوتار براديش وبيهار وأوديشا، درجات حرارة عالية وأمطارًا قليلة للغاية. وعلى إثر ذلك، تتوقع وزارة الزراعة الهندية أن ينخفض محصول الأرز هذا الموسم بنحو 6.77 مليون طن ليصل إلى 104.99 مليون طن.

ومع ذلك، فإن البذور الجديدة وتقنيات الزراعة المحسنة، التي طورتها شركة "سيدووركس" (SeedWorks) ومقرها حيدر أباد، تُحدث فرقًا. يقول سوندار رجا فادلاماني، رئيس سلسلة الإمدادات في شركة "سيدووركس": "لقد دمرت موجات الحر العديد من المحاصيل في الهند مؤخرًا. وتقوم شركتنا بتعديل خصائص النباتات وراثيًا لجعلها أكثر مقاومة في مواجهة الحرارة الشديدة، ما يُدر عوائد أكبر بكثير".

يُعد إنتاج الأرز ضحيةً لتبعات تغيُّر المناخ، حيث يتضرر بفعل الجفاف والفيضانات والملوحة ودرجات الحرارة القصوى. لكنه أيضًا مساهم رئيسي في المشكلة، حيث يمثل إنتاج الأرز حوالي 2.5% من جميع انبعاثات الغازات الدفيئة التي يسببها الإنسان، وذلك يساوي ما ينتج عن صناعة الطيران العالمية. يأتي التأثير الضخم الذي يُحدثه المحصول الرئيسي في المناخ بشكل أساسي من طريقة زراعته، حيث توفر حقول الأرز التي غمرتها الفيضانات ظروفًا مثالية للبكتيريا التي ينبعث منها غاز الميثان، وهو أحد الغازات الدفيئة القوية.

تتطلب أصناف الأرز التي طورتها شركة "سيدووركس" كميات أقل من المياه التي أصبحت من الموارد النادرة بشكل متزايد في الهند، حيث يعاني ما يصل إلى 600 مليون شخص من إجهاد مائي (أي، ندرة المياه) مرتفع إلى شديد.. ومع اقتران ذلك بالتقنيات الجديدة التي تقوم الشركة بتدريب المزارعين على استخدامها، كانت النتيجة هي محصول أكثر استدامة مع تأثير مناخي أقل.

تقدِّر الشركة أنها ساعدت في توفير حوالي 14 مليار لتر من المياه حتى الآن، وذلك عن طريق الجمع بين استخدام أصناف الأرز الأقل استهلاكًا للمياه مع عدد من الخطوات الأولية للمحافظة على المياه، تشمل استخدام عدادات المياه وتجميع مياه الأمطار، وكذلك عن طريق تدريب المزارعين على كيفية تحسين استهلاكهم للمياه.

تختبر شركة "سيدووركس" أيضًا طريقة زراعة جديدة للأرز، باستخدام آلة استحدثتها لغرس حبوب الأرز مباشرة في الحقول، عوضًا عن زراعتها في المشاتل أولًا – وهو ابتكار تزعم الشركة أنه سيوفر الكثير من المياه.

تمكين المزارعين

بالإضافة إلى الأرز، تقوم الشركة أيضًا بتطوير بذور هجينة من السمسم والدُخْن والخردل والطماطم. يتم تطوير البذور الهجينة باستخدام الاستنبات الانتقائي، وليس التعديل الوراثي، ويعطي غلة أكثر بنسبة تتراوح بين 30 و40% من أصناف البذور التقليدية.

> "يمكن أن تلعب الأسهم الخاصة دورًا فريدًا ومهمًا في الأسواق الناشئة."

وتقدِّر الشركة أن عملاءها يمكنهم زيادة دخلهم السنوي بمقدار أربع مرات. وبالإضافة إلى ذلك، تبذل الشركة جهودًا لتشجيع مشاركة النساء.

تملك شركة "سيدووركس" مرافق للبحث والتطوير في سنغافورة، وتتوسع في الفلبين أيضًا. تدعم شركة أسهم خاصة تركز على المناخ والاستدامة البيئية تُسمى "جيف كابيتال بارتنرز" (GEF Capital Partners)، ولها مكاتب في الهند وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة، خطط تطوير الشركة. وقد خصص البنك الأوروبي للاستثمار في العالم 40 مليون دولار لأحدث صندوق تابع لشركة "جيف" (GEF) في عام 2022، بعد أن استثمر أكثر من 25 مليون دولار بدءًا من صندوق سابق في عام 2018.

يقول راج باي، الشريك الإداري لشؤون جنوب آسيا في شركة "جيف": "كانت شركة "جيف" أحد الرواد الأوائل للاستثمار في أنشطة التصدي لآثار تغيُّر المناخ . ونحن نعكف على مواضيع مختلفة، بدءًا من الطاقة المتجددة إلى المياه والأمن الغذائي في الهند وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية منذ أوائل التسعينيات".

الأثر الذي يُحدثه بنك الاتحاد الأوروبي

بالحديث عن الصناديق على غرار صندوق شركة "جيف"، فإن البنك الأوروبي للاستثمار يستقطب المستثمرين الآخرين الذين قد لا يستثمرون في هذا القطاع من دونه.

تقول سيسي فرانك بيريز، مسؤولة الاستثمار في الفريق المعني بالأسهم الخاصة في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "إن مساهمات البنك الأوروبي للاستثمار في صناديق، مثل صندوق شركة "جيف"، تستقطب مستثمرين آخرين وتحفز استثمارات القطاع الخاص في المجالات التي تشتد فيها الحاجة إلى هذه الاستثمارات، مثل مجال العمل المناخي والاستدامة البيئية.

يمكن أن تلعب الأسهم الخاصة أيضًا دورًا فريدًا ومهمًا في الأسواق الناشئة، ليس فقط كمصدر لرأس المال، ولكن كمصدر للخبرة من أجل مساعدة الشركات في تطوير أفضل الممارسات وإضفاء الطابع المؤسسي عليها وتبنيها من حيث الشؤون البيئية والاجتماعية وتلك التي تتعلق بالحكومة".

ليملأ الضوء جميع أنحاء العالم

توفير الطاقة النظيفة والموثوق بها للمنازل في المناطق الريفية في مدغشقر

لقد جمع تقاسم الطعام الناس معًا منذ فجر التاريخ. إنها الطريقة التي نكوّن بها صداقات ونقوم بأعمال تجارية. التقى رومان دي فيلنوف وأنتونين كالزاروسا لأول مرة عند بحيرة لاغوس في نيجيريا وأمامهما سمكة باراكودًا مشوية غنية بالتوابل مع قشر الليمون.

بعد بضع سنوات، أصبح فيلنوف الرئيس التنفيذي لشركة للشبكات المُصغَّرة، "ويلايت" (WeLight). كان للشركة الناشئة الصغيرة، التي يقع مقرها في مدغشقر، هدفٌ طَموح: توفير طاقة نظيفة ورخيصة للقرى المعزولة في مدغشقر. وقد تطلَّب تحقيق ذلك وقتًا وطاقة وموارد. لذلك، تذكر فيلنوف مسؤول القروض "عالي الكفاءة" في البنك الأوروبي للاستثمار، كالزاروسا.

يمكن أن تكون الشبكات المُصغَّرة للطاقة الشمسية الخيار الأكثر فعالية من حيث التكلفة لتزويد المناطق الريفية في مدغشقر بالكهرباء. يقول كالزاروسا، الذي يعمل في البنك الأوروبي للاستثمار في العالم: "أظهرت شركة "ويلايت" اتباعها نهجًا استباقيًا وعمليًا منذ البداية. فقد تمكنت من إطلاق مشاريع في المناطق النائية، حيث أخفق غيرها الكثير".

في عام 2022، أقرض البنك الأوروبي للاستثمار 10 ملايين يورو إلى مشروع شركة "ويلايت" البالغة قيمته 28 مليون يورو لبناء شبكات مُصغَّرة للطاقة الشمسية في 120 قرية ريفية في مدغشقر وتطويرها. أقام مرفق "إلكتريفي" (ElectriFI)، وهو مرفق للاستثمار المؤثر ممول من الاتحاد الأوروبي، وشركة "تريودوس" (Triodos)، التي تتمتع بخبرة مالية في صناعة الطاقة في أفريقيا، شراكة مع بنك الاتحاد الأوروبي لجمع 19 مليون يورو أخرى.

يُعد توفير الطاقة النظيفة ميسورة التكلفة للجميع هدفًا مهمًا للغاية من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ويساهم في التحوُّل الأخضر والعادل الذي تدعمه استراتيجية البوابة العالمية للاتحاد الأوروبي.

بدائل لخطوط الكهرباء

مدغشقر هي جزيرة كبيرة غنية بالموارد الطبيعية، لكنها بالرغم من ذلك واحدة من أفقر البلاد في العالم، إذ يمكن لنسبة 15% فقط من سكان مناطقها الريفية الحصول على الكهرباء. وتستخدم معظم الأسر الريفية الكيروسين والخشب والفحم للطهي والتدفئة، وغالبًا ما تكون التهوية قليلة أو معدومة. يُعد تلوث الهواء المنزلي الناجم عن الوقود الملوث خطيرًا بشكل خاص على النساء اللواتي يقضين معظم وقتهن داخل المنزل أو حوله.

يمكن لبعض الأشخاص تحمُّل تكاليف شراء المولدات التي تعمل بالديزل لتشغيل الآلات والأدوات والأجهزة التي تعمل بالكهرباء ومضخات الري. وصُمم العديد من أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية بشكل أساسي لمجرد توفير الطاقة اللازمة للإضاءة وشحن الهواتف – وهذه الأنظمة تعمل فقط عندما تشرق الشمس.

يُعد النظام الذي توفره شركة "ويلايت" من الأنظمة الأقوى. توفر الشبكات المُصغَّرة التي تعمل بالطاقة المتجددة، التي أنشأتها شركة "ويلايت"، للمقيمين في القرى الريفية خارج نطاق الشبكات إمكانية الحصول على طاقة نظيفة ميسورة التكلفة وموثوق بها في أماكن العمل والمنازل. وهي تعمل حتى بعد حلول الظلام، لأن النظام الذي تقدمه شركة "ويلايت" يشمل بطارية يتم شحنها في أثناء النهار.

> **"يمكن أن تكون الشبكات المُصغَّرة للطاقة الشمسية الخيار الأكثر فعالية من حيث التكلفة لتزويد المناطق الريفية بالكهرباء."**

طاقة نظيفة وميسورة التكلفة

أسست مجموعة "أكسيان" (Axian)، وهي مجموعة أفريقية تعمل بشكل أساسي في مجال الاتصالات، بالتعاون مع شركة "ساجيمكوم" (Sagemcom)، وهي شركة فرنسية للتكنولوجيا المتقدمة متخصصة في الاتصالات ذات النطاق الترددي العريض، شركة "ويلايت" في عام 2019. وشارك بنك "نورفند" (Norfund)، وهو بنك تنمية سيادي نرويجي، أيضًا في الأعمال التجارية في مرحلة مبكرة.

خلال النهار، تستقبل محطة للطاقة الشمسية، ركبتها شركة "ويلايت"، الضوء وتحوله إلى كهرباء وتشحن بطارياتها التي تقوم بتشغيل الكهرباء ليلًا. باستخدام عداد ذكي مثبت في المنازل الخاصة، يمكن للسكان شراء الكهرباء عن طريق الدفع المسبق مباشرةً باستخدام هواتفهم.

تقدم شركة "ويلايت" توصيلات مجانية للمباني المجتمعية والإضاءة العامة. وتضيء هذه التوصيلات القرى المعزولة، وتحسن الأحوال الأمنية، وتجعل من ممارسة الأنشطة بعد حلول الظلام أمرًا ممكنًا. يقول أحد السكان، البالغ من العمر 58 عامًا، في تسراباريا، وهي قرية في شمال مدغشقر: "يمكن للناس التنقل في جميع أنحاء القرية والبقاء مستيقظين ليلًا دون الشعور بالقلق".

تأثير واسع النطاق

تستفيد النساء أكثر من غيرهن من تزويد المناطق الريفية بالكهرباء، لأنهن يقمن بمعظم أعمال الطهي وجلب الوقود. وبالنسبة إليهن، أصبحت الولادة في الليل حاليًا أقل صعوبة أيضًا.

يقول فيلنوف، الرئيس التنفيذي لشركة "ويلايت": "بفضل تمويل البنك الأوروبي للاستثمار، تضاعف تأثير شركتنا. والنساء هن أكثر من يُظهرن الامتنان لنا".

منذ عام 2022، تعمل شركة "ويلايت" في مالي أيضًا، ولديها خطط لتعزيز نطاق وجودها في البلاد.

كيف يمكن للكهرباء تغيير حياة الأشخاص

إن الأشخاص الذين تتاح لهم فرصة الحصول على الكهرباء في القرى هم أيضًا رواد أعمال وسيصبحون قادرين على مزاولة أنشطة جديدة وتأمين مصادر جديدة للدخل.

تقول لان يو جيرمين، وهي صاحبة حرفة ومتجر بقالة في تساربارا: "لقد تغيرت حياتي". مع وجود ثلاجة في متجر البقالة الخاص بها تعمل بالكهرباء المستمدة من النظام المقدم من شركة "ويلايت"، يأتي المزيد من العملاء لشراء مشروبات طازجة، لا سيما في موسم الصيف. لذلك زاد دخل لان يو، ما سمح لها بإعالة أسرتها المكونة من أربعة أفراد بشكلٍ أفضل.

الإنصاف في الأحياء الفقيرة

الكهرباء والمساعدة الاجتماعية لسكان الأحياء الفقيرة في البرازيل

إنها ليلة ممطرة في ساو باولو.

تغسل امرأة الأطباق لإلهاء نفسها عن العاصفة بالخارج، بينما يتواصل ظهور واختفاء صوت مقدم البرامج القادم من التلفاز في كل مرة تنقطع فيها الكهرباء لفترة وجيزة. يجب أن تتذكر فصل قابس التلفاز قبل الذهاب إلى الفراش إذا أرادت إبقاء كهرباء الثلاجة طوال الليل.

إذا كانت لديها وظيفة، لاستطاعت تحمل تكلفة الحصول على وصلة كهرباء بشكل قانوني، ولكن لأنها امرأة تعيش في الأحياء الفقيرة، الأحياء العشوائية في البرازيل، فإن الفرص المتاحة لها قليلة.

قررت مجموعة "إينيل ساو باولو" (Enel São Paulo) أن تقدم حلًا لهذه المشكلة، وذلك عن طريق توفير إمدادات كهرباء مستقرة بسعر مدعوم لسكان المناطق الأكثر فقرًا على أطراف ساو باولو. وتُعد هذه الشركة واحدة من أكبر شركات توزيع الطاقة التابعة لمجموعة إينيل في أمريكا اللاتينية.

تقول مارتينا سيماروسا، مسؤولة القروض في البنك الأوروبي للاستثمار التي عملت مع مجموعة "إينيل ساو باولو" لتحديث شبكة الكهرباء: "إذا زرت الأحياء الفقيرة ونظرت إلى الأعلى، فسترى كل هذه الأسلاك متصلة بشبكة الطاقة الكهربائية. ويمكن تحسين معظم هذه الأسلاك".

توجد أيضًا فوائد اجتماعية وأخرى تتعلق بالنوع الاجتماعي لهذا العمل.

تقول موا ويستمان، متخصصة في مجال النوع الاجتماعي لدى البنك الأوروبي للاستثمار: "كانت الأبعاد المختلفة لهذا المشروع تدعو للدهشة. فقد كان الهدف الرئيسي هو تحسين استقرار وموثوقية توزيع إمدادات الطاقة في الأحياء الفقيرة، ولكن انتهى بنا الأمر إلى اكتشاف أن مَن يرعى غالبية الأسر هنَّ النساء، ما أضاف المنظور الجنساني ومنظور الإدماج الاجتماعي إلى المشروع".

وافق البنك الأوروبي للاستثمار على تقديم 200 مليون دولار لمجموعة "إينيل ساو باولو"، وذلك للحد من فاقد الطاقة في شبكتها وتحسين جودة وسلامة إمدادات الطاقة في منطقة ساو باولو.

تحسين حالة حقوق المواطنين

البرازيل هي أكبر مستهلك للطاقة في أمريكا الجنوبية، حيث يمثل استهلاك الطاقة فيها حوالي 36% من إجمالي الاستهلاك في المنطقة. لكن معدلات سرقة الطاقة تبلغ حوالي 15%، وترتفع إلى أكثر من 50% في شمال البلاد.

تبدأ مجموعة "إينيل ساو باولو" عملها في المناطق النائية، مع دراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وتعمل أيضًا على توعية السكان حول مخاطر الوصلات غير القانونية.

"بإثبات عنوان الإقامة، فإنه يمكنهم تسجيل بياناتهم والحصول على الضمان الاجتماعي وحتى فتح حساب مصرفي."

تقول مارسيا ماسوتي، رئيسة قسم الاستدامة في مجموعة "إينيل البرازيل" (Enel Brazil): "بتنظيم التوصيلات في الأحياء الفقيرة، نقلل من فقدان الطاقة الذي يضر بسلسلة الإمداد. ونعمل أيضًا على تقليل عدد الحوادث في شبكة الكهرباء التي تسببها الوصلات غير القانونية".

إذا استهلك السكان أقل من حدٍ معين من الطاقة، فإنهم يحصلون على خصم على فواتير الطاقة الخاصة بهم، ما يتيح لهم الحصول على كهرباء مجانية. ويساعد أيضًا الحصول على فاتورة الطاقة السكان في ممارسة حقوقهم كمواطنين. نظرًا إلى أنهم يملكون دليلًا رسميًا مثبتًا به عناوينهم، فإنه يمكنهم بذلك التسجيل في مجموعة من الخدمات الجديدة.

"بإثبات عنوان الإقامة، يمكن للأشخاص تسجيل بياناتهم والحصول على الضمان الاجتماعي بل وأيضًا فتح حساب مصرفي – وهي أمور قد تبدو صغيرة ولكنها تُحدِث فرقًا في الإدماج الاجتماعي"، وفقًا لما ذكره ماسيمو مريغي، كبير المستشارين الفنيين في البنك الأوروبي للاستثمار.

استثمار اجتماعي

أعدَّت مجموعة "إينيل ساو باولو" (برنامج "حصص إينيل" (Enel Shares) الذي يعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للسكان الأضعف.

تقول ماسوتي: "في المناطق النائية في البرازيل، أصبحت المبادرات الاجتماعية قاعدة الدعم الرئيسية للسكان، لا سيما بعد الجائحة، التي أدت إلى تفاقم الوضع الاقتصادي للسكان الأكثر فقرًا".

وبالنسبة لمشروع "Hortas em Rede"، تتيح مجموعة "إينيل ساو باولو" حديقةً حضريةً وتدريبًا على الزراعة للسكان، لا سيما للنساء والرجال الذين تزيد أعمارهم على 50 عامًا.

إن المشاريع التي أقامتها مجموعة "إينيل ساو باولو"، لا سيما تلك التي تركز على ريادة الأعمال الاجتماعية والتدريب المهني، دائمًا ما تكون موجَّهة نحو المرأة. وهؤلاء النساء لديهن فرص أقل، ويحصلن على أجورٍ أقل في سوق العمل الرسمية، وكثيرًا ما يكن ضحايا للعنف المنزلي.

تقول ماسوتي: "بتشجيع ريادة الأعمال الاجتماعية، نمنح العديد من النساء فرصة للتطور. ونحن نعمل من أجل الوصول إلى قطاع طاقة أكثر شمولًا وتوازنًا بين الجنسين".

العامل الأخضر إكس في صربيا

تحديث خط السكك الحديدية بين بلغراد ونيش لتعزيز التكامل مع الاتحاد الأوروبي

يمكن للحلم طويل الأمد أن يتحقق قريبًا، الحلم المتمثل في سير القطارات بسلاسة عبر منطقة غرب البلقان. تُثبت الحزمة المالية المقدمة من الاتحاد الأوروبي البالغة قيمتها 2.2 مليار يورو لمقطع خط السكك الحديدية بلغراد –نيش، من الممر إكس في صربيا، أن المنطقة تمضي قدمًا على الطريق الصحيح.

سيستغرق السفر بالقطار بين هاتين المدينتين الصربيتين أقل من ساعتين بسرعة تصل إلى 200 كيلومتر في الساعة بفضل هذه الأموال. ويستغرق الأمر حاليًا ست ساعات على الأقل بالقطار، أو حوالي ثلاث ساعات بالسيارة.

قال الرئيس الصربي، ألكسندر فوتشيتش، عند الإعلان عن تمويل الاتحاد الأوروبي في بلغراد في 28 شباط/فبراير: "عندما تم بناء السكك الحديدية في عام 1884، استغرق السفر ثماني ساعات، أما الآن فإن الأمر يستغرق ست ساعات ونصف الساعة. لم يتغير أي شيء منذ 130 عامًا. ونحن الآن نغير صربيا بمساعدة الاتحاد الأوروبي".

أكبر تبرع من الاتحاد الأوروبي لمشروعٍ صربي

في المناسبة نفسها، تم الاتفاق على أول منحة استثمارية قيمتها 82.8 مليون يورو بين البنك الأوروبي للاستثمار ووزارة البناء والنقل والبنية التحتية الصربية بخصوص قطار من بلغراد إلى نيش، وكان ذلك بحضور مسؤولين من الحكومة الصربية والاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير. ومن جانبه، سيقدم الاتحاد الأوروبي ما يصل إلى 598 مليون يورو في صورة مِنَح، ما يجعله أكبر تبرع من الاتحاد الأوروبي لمشروع واحد في صربيا حتى الآن. وتشمل الحزمة أيضًا قرضًا بقيمة 1.1 مليار يورو من البنك الأوروبي للاستثمار، بالإضافة إلى قرض بقيمة 550 مليون يورو من البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.

قال أوليفر فارهيلي، المفوض الأوروبي المسؤول عن المفاوضات الخاصة بتوسيع الاتحاد: "لقد اخترنا هذا المشروع لأنه قادر على تغيير الواقع على الأرض بالنسبة إلى شعب صربيا وإلى شعب جنوب صربيا وأيضًا إلى المنطقة بأسرها. ولأن هذا القطار يجب أن يكون أداة لتحقيق النمو وإتاحة الوظائف، فإنه ينبغي أن يجلب هذا القطار الاستثمارات إلى المناطق التي تشتد فيها الحاجة إليه – أي في جنوب صربيا. ولكنه من المتوقع أيضًا أن يجعل من صربيا بلدًا جديدًا ومن المنطقة منطقة جديدة أيضًا".

"هذا المشروع قادر على تغيير الواقع على الأرض بالنسبة إلى شعب صربيا."

الدعم المستدام للشركاء المحليين والمشاريع الخضراء

بعد الانتهاء، من المتوقع أن يستفيد من السكك الحديدية الجديدة أكثر من 2.3 مليون مسافر سنويًا وأن تحمل 9.4 مليون طن من البضائع، وبذلك فإنها تخلق أعمالًا تجارية جديدة وتوفر فرص عمل جديدة.

وافق البنك الأوروبي للاستثمار في العالم على منح مبلغ 1.1 مليار يورو لهذا الاستثمار واسع النطاق، الذي ينشط الصلة المحورية بين الاتحاد الأوروبي ومنطقة غرب البلقان، ويربط وسط أوروبا مع ثيسالونيكي باليونان وصوفيا ببلغاريا. ويُعد هذا جزءًا من خطة الاتحاد الأوروبي الاقتصادية والاستثمارية التي تبلغ قيمتها 30 مليار يورو لمنطقة غرب البلقان، وتهدف إلى حشد الاستثمارات في مجالات النقل والطاقة والتحوُّل الأخضر والرقمي لتحقيق نموٍ مستدام وإتاحة وظائف تعادل ثلث الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة.

وحتى الآن، استثمر البنك الأوروبي للاستثمار أكثر من 1.2 مليار يورو في قطاع السكك الحديدية كأحد أكبر ممولي قطاع النقل في المنطقة، ودعم التعاون الاقتصادي والترابط.

سيؤدي إصلاح خط السكك الحديدية بين بلغراد ونيش إلى تحسين ربط صربيا مع غيرها من شبكات السكك الحديدية الأوروبية. وسيؤدي ذلك إلى تسهيل نقل البضائع بشكل أسرع وسيقلل من وقت التنقل بشكل كبير. نظرًا إلى أن السكك الحديدية تُعد وسيلة نقل نظيفة، فإن تحديث نظام السكك الحديدية يساهم أيضًا في جعل البيئة أنظف.

يتوفر تحليل للآثار الاقتصادية لاستثماراتنا خارج الاتحاد الأوروبي
في المجلد المصاحب لهذا المنشور، تقرير البنك الأوروبي
للاستثمار في العالم: الأثر.

تقرير البنك الأوروبي للاستثمار في العالم

الحكاية

2022/2023

AR 05/2023

print: ISBN 978-92-861-5545-1
pdf: ISBN 978-92-861-5561-1

البنك الأوروبي للاستثمار | في العالم